

شُرُوطُ الدُّعَاءِ

وَمَوَانِعِ الإِجَابَةِ

فِي ضَوْءِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

تأليف الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني (٨٠)

شروط الدعاء

وموانع الإجابة

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في شروط الدعاء وموانع إجابته، أخذتها وأفردتها من كتابي «**الذكر والدعاء والعلاج بالرقى**»(١)، وزدت عليها فوائد مهمة يحتاجها المسلم في دعائه، ورتبتها على النحو الآتي:

الفصل الأول: مفهوم الدعاء، وأنواعه.

الفصل الثاني: فضل الدعاء.

الفصل الثالث: شروط الدعاء، وموانع الإجابة.

الفصل الرابع: آداب الدعاء، وأحوال وأوقات الإجابة.

الفصل الخامس: عناية الأنبياء بالدعاء، واستجابة الله لهم.

الفصل السادس: الدعوات المستجابات.

---

(١) من من مجلد ٤/ ٨٦٣- ١١١٧، توزيع مؤسسة الجريسي.

الفصل السابع: أهم ما يسأل العبد ربه.

والله أسأل أن يجعله عملاً صالحاً متقبلاً، نافعاً لي، ولكل من انتهى إليه، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي؛ فإنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله، وسلم، وبارك على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، نبينا، وإمامنا، وقدوتنا، وحبيبنا، محمد بن عبد الله، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف

حرر في ضحى يوم الجمعة ١٤١٦/٦/١٧هـ

الفصل الأول: مفهوم الدعاء وأنواعه

المبحث الأول: مفهوم الدعاء

الدعاء لغة: الطلب والابتهال: يُقال: دعوتُ اللَّه أدعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير[١]، ودعا اللَّه: طلب منه الخير، ورجاه منه، ودعا لفلان: طلب الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر[٢].

والدعاء: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس، والتحميد ونحوهما[٣].

والدعاء نوع من أنواع الذكر؛ فإن الذكر ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ذكر أسماء اللَّه، وصفاته، ومعانيها، والثناء، على اللَّه بها، وتوحيد اللَّه بها، وتنزيهه عما لا يليق به، وهو نوعان أيضاً:

أ- إنشاء الثناء عليه بها من الذاكر، وهذا النوع، هو المذكور في الأحاديث، نحو: «**سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر**».

ب- الخبر عن الرب تعالى بأحكام أسمائه وصفاته، نحو

---

(١) المصباح المنير، ١/١٩٤.

(٢) المعجم الوسيط، ١/٢٦٨.

(٣) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ص ١٣١.

قولك: **الله** ﷻ على كل شيء قدير، وهو أفرح بتوبة عبده من الفاقد لراحلته، وهو يسمع أصوات عباده، ويرى حركاتهم، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم، وهو أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم.

النوع الثاني: ذكر الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، وأحكامه، فيعمل بالأمر، ويترك النهي، ويُحرِّمُ الحرامَ، ويُحلُّ الحلالَ، وهو نوعان أيضاً:

أ- ذكره بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا، ونهى عن كذا، وأحب كذا، وسخط كذا، ورضي كذا.

ب- ذكره عند أمره، فيبادر إليه، ويعمل به، وعند نهيه، فيهرب منه، ويتركه.

النوع الثالث: ذكر الآلاء، والنعماء، والإحسان، وهذا أيضاً من أجَلِّ أنواع الذكر، فهذه خمسة أنواع.

وهي تكون ثلاثة أنواع أيضاً:

أ- ذكرٌ يتواطأ عليه القلب واللسان، وهو أعلاها.

ب- ذكرٌ بالقلب وحده، وهو في الدرجة الثانية.

ج- ذكرٌ باللسان المجرَّد، وهو في الدرجة الثالثة[1].

ومفهوم الذكر: هو التخلص من الغفلة، والنسيان، والغفلة: هي

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم ٢/٤٣٠ و١/٢٣، والوابل الصيب لابن القيم ص ١٧٨-١٨١.

تركٌ باختيار الإنسان، والنسيان تركٌ بغير اختياره.

والذكر على ثلاث درجات:

١- **الذكر الظـاهر:** ثناء على الله تعالى، كقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

أو ذكر دعاء: نحو ﴿**قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾(١)، ونحو قوله: «**يا حيّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث**»، ونحو ذلك.

أو ذكر رعاية: مثل قول القائل: الله معي، الله ينظر إليَّ، الله شاهدي، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله، وفيه رعاية لمصلحة القلب، ولحفظ الأدب مع الله، والتحرّز من الغفلة، والاعتصام بالله من الشيطان وشر النفس.

والأذكار النبوية تجمع الأنواع الثلاثة؛ فإنها تضمنت الثناء على الله، والتعرّض للدعاء والسؤال، والتصريح به. وهي متضمنة لكمال الرعاية، ومصلحة القلب، والتحرّز من الغفلات، والاعتصام من الوساوس والشيطان.

٢- **الذكر الخفي:** وهو الذكر بمجرد القلب، والتخلص من الغفلة، والنسيان، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه،

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.

وملازمة الحضور بالقلب مع الله كأنه يراه.

٣- الذكر الحقيقي: وهو ذكر الله تعالى للعبد[١]: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾[٢].

وقال النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرّب إليَّ شبراً تقرّبتُ إليه ذراعاً، وإن تقرّب إليَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[٣].

المبحث الثاني: أنواع الدعاء

النوع الأول: دعاء العبادة: وهو طلب الثواب بالأعمال الصالحة: كالنطق بالشهادتين، والعمل بمقتضاهما، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والذبح لله، والنذر له، وبعض هذه العبادات تتضمّن الدعاء بلسان المقال مع لسان الحال، كالصلاة. فمن فعل هذه العبادات وغيرها من أنواع العبادات الفعلية، فقد دعا ربه، وطلبه بلسان الحال أن يغفر له، والخلاصة أنه يتعبد لله طلباً

(١) مدارج السالكين، ٢/٤٣٤-٤٣٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٣) البخاري واللفظ له، برقم ٧٤٠٥، ومسلم، ٤/٢٠٦١، برقم ٢٦٧٥، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

لثوابه وخوفاً من عقابه. وهذا النوع لا يصح لغير الله تعالى، ومن صرف شيئاً منه لغير الله فقد كفر كفراً أكبر مخرجاً من الملة، وعليه يقع قوله تعالى[١]: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣].

النوع الثاني: دعاء المسألة: وهو دعاء الطلب: طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع، أو كشف ضر، وطلب الحاجات، ودعاء المسألة فيه تفصيل كالآتي:

أ- **إذا كان دعاء المسألة** صدر من عبد لمثله من المخلوقين، وهو قادر حي حاضر، فليس بشرك، كقولك: اسقني ماءً، أو يا فلان أعطني طعاماً، أو نحو ذلك، فهذا لا حرج فيه؛ ولهذا قال النبي ﷺ: **«من سأل بالله فأعطوه، ومن استعاذ بالله فأعيذوه، من دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»**[٤].

---

(١) انظر: فتح المجيد، ص ١٨٠، والقول المفيد على كتاب التوحيد للعلامة ابن عثيمين، ١١٧/١، وفتاوى ابن عثيمين، ٥٢/٦.

(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٣) سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.

(٤) أبو داود، برقم ١٦٧٢، والنسائي، ٨٢/٥، برقم ٢٥٦٧، وأحمد في المسند، ٦٨/٢، ٩٩، =

ب-**أن يدعو الداعي مخلوقاً**، ويطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله وحده، فهذا مشرك كافر؛ سواء كان المدعو حيّاً أو ميتاً، أو حاضراً أو غائباً، كمن يقول: يا سيدي فلان اشف مريضي، ردَّ غائبي، مدد مدد، أعطني ولداً، وهذا كفر أكبر مُخرج من الملَّة، قال الله تعالى: **﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾**(١)، وقال سبحانه: **﴿وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ * وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾**(٢).

وقال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**(٣).

وقال سبحانه: **﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلآ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾**(٤).

برقم ٥٣٦٥ و٥٧٤٣، وانظر: التعليق المفيد على كتاب التوحيد لسماحة الشيخ العلامة ابن باز، ص ٩١، وص ٢٤٥.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.

(٢) سورة يونس، الآيتان: ١٠٦، ١٠٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٧.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ* يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ﴾[٣].

وقال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا

(١) سورة الحج، الآيات: ١١-١٣.

(٢) سورة الحج، الآيتان: ٧٣-٧٤.

(٣) سورة العنكبوت، الآيات: ٤١-٤٣.

فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[١].

وقال ﷻ: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ * إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾[٣]. وكل من استغاث بغير الله، أو دعا غير الله دعاء عبادة، أو دعاء مسألة فيما لا يقدر عليه إلا الله، فهو مشرك مرتد، كما قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

---

(١) سورة سبأ، الآيتان: ٢٢- ٢٣.

(٢) سورة فاطر، الآيتان: ١٣- ١٤.

(٣) سورة الأحقاف، الآيتان: ٥- ٦.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٧٢.

لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾[١].

وقال تعالى: ﴿فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾[٢].

وقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾[٣].

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٤].

الفرق بين الاستغاثة والدعاء:

الاستغاثة: طلب الغوث: وهو إزالة الشدة، كالاستنصار: طلب النصر، والاستعانة: طلب العون.

فالفرق بين الاستغاثة والدعاء: أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب، والدعاء أعم من الاستغاثة؛ لأنه يكون من المكروب وغيره.

فإذا عُطِفَ الدعاء على الاستغاثة، فهو من باب عطف العام على الخاص، فبينهما عموم وخصوص مطلق، يجتمعان في مادة، وينفرد الدعاء عنها في مادة، فكل استغاثة دعاء، وليس كل دعاء استغاثة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٦، وفي آية ٤٨ ﴿فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٣.

(٣) سورة الزمر، الآيتان: ٦٥- ٦٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٨.

ودعـاء المـسألة متـضمِّن لـدعاء العبـادة، ودعـاء العبـادة مـستلزم لدعاء المسألة، ويراد بالدعاء في القرآن دعاء العبادة تارة، ودعاء المسألة تارة، ويُراد به تارة مجموعهما[1].

(١) انظر: فتح المجيد، ص ١٨٠.

الفصل الثاني: فضل الدعاء

جاء في فضل الدعاء آيات وأحاديث كثيرة، منها:

١ - قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(١).

٢ - وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٢).

٣ - وقال تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِين * وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

٤- وقال تبارك وتعالى: ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾(٤).

٥ - وقال ﷻ: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٥).

٦ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الدُّعاءُ هوَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٥٥، - ٥٦.

(٤) سورة غافر، الآية: ١٤.

(٥) سورة غافر، الآية: ٦٥.

العبادةُ»، وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[(١)].

٧ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ليس شيءٌ أكرَمَ على الله تعالى من الدعاء**»[(٢)].

٨ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ قال: «**منْ لم يَسألِ الله يَغْضَبْ عليهِ**»[(٣)].

وأنشد القائل:

لا تَسألَنَّ بني آدم حاجةً ... وسلِ الذي أبوابه لا تحجبُ
الله يغضبُ إن تركت سؤاله ... وبُنيَّ آدم حين يُسأل يغضبُ

٩ – وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قطيعةُ رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجّل له دعوته، وإما أن يدّخرها له في الآخرة، وإما**

(١) أبو داود، ٧٧/٢، برقم ١٤٧٩، والترمذي ٢١١/٥ برقم ٢٩٦٩، وابن ماجه ١٢٥٨/٢، برقم ٣٨٢٣، والبغوي في شرح السنة، ١٨٤/٥، وانظر: صحيح الجامع الصغير، ١٥٠/٣، برقم ٣٤٠١، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الترمذي، ١٣٨/١.

(٢) الترمذي ٤٥٥/٥، برقم ٣٣٧٠، وابن ماجه ١٢٥٨/٢، برقم ٣٨٢٩، وأحمد، ٤٤٢/٢، برقم ٣٧٤٨، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ١/ ٤٩٠، وانظر: شرح المسند بتحقيق الأرناؤوط، ٥/ ١٨٨، وحسّن إسناده الألباني في صحيح الترمذي، ١٣٨/٣.

(٣) الترمذي، ٥/ ٤٥٦، برقم ٣٣٧٣، وابن ماجه، ٢/ ١٢٥٨، برقم ٣٨٢٧، وأحمد، ٢/ ٤٤٢، برقم ٩٧٠١، وحسن إسناده الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ١٣٨.

أن يصرف عنه من السوء مثلها». قالوا: إذاً نُكثر. قال: «**الله أكثر**»[(١)].

١٠ - وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ ربَّكُم تبارك وتعالى حييٌّ كَرِيمٌ، يستَحي مِنْ عبدهِ إذا رفع يديه إليه أن يردَّهما صِفراً**»[(٢)].

والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه،ويمنع نزوله،ويرفعه، أو يخففه إذا نزل،وهو سلاح المؤمن، وللدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

١- أن يكون الدعاء أقوى من البلاء، فيدفعه.

٢- أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن يخففه وإن كان ضعيفاً.

٣- أن يتقاوما، ويمنع كل واحد منهما صاحبه[(٣)].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء ينفع مما نزل،**

---

(١) أحمد في المسند، ٣/١٨، برقم ١١١٣٣، وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله، برقم ٣٣٨١، وعن عبادة بن الصامت، برقم ٣٥٧٣، وحسنهما الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ١٤٠، ١٨١.

(٢) أبو داود، ٢/٧٨، برقم ١٤٨٨، والترمذي، ٥/٥٥٧، برقم ٣٥٥٦، وابن ماجه ٢/١٢٧١، برقم ٣٨٦٥، والبغوي في شرح السنة، ٥/١٨٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/١٧٩ وصحيح ابن ماجه، برقم ٣٨٦٥.

(٣) الجواب الكافي للإمام ابن القيم، ص٢٢، ٢٣، ٢٤. نشر مكتبة دار التراث، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، وطبع دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٧هـ ص٢٥، وطبع دار الكتب العلمية ببيروت، ص٤، وهي طبعة قديمة بدون تاريخ.

ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»[(١)].

وعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يردُّ القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العُمرِ إلا البر»[(٢)].

(١) الحاكم، ٤٩٣/١، وأحمد، ٢٣٤/٥، برقم ٢٢٠٤٤، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٥١/٣ برقم ٣٤٠٢.

(٢) الترمذي بلفظه، برقم ٢٢٣٩، والحاكم بنحوه، ٤٩٣/١ من حديث ثوبان وصححه، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/ ٧٦، برقم ١٥٤، وفي صحيح سنن الترمذي، ٢٢٥/٢، لشاهده من حديث ثوبان عند الحاكم كما تقدم، وعند ابن ماجه، برقم ٤٠٢٢، وأحمد، ٢٧٧/٥، برقم ٢٢٣٨٦.

الفصل الثالث: شروط الدعاء وموانع الإجابة

«الأدعيةُ، والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاحُ بضاربه، لا بحدِّه فقط، فمتى كان السلاحُ سلاحاً تامّاً، لا آفة به، والساعدُ ساعداً قويّاً، والمانعُ مفقوداً، حصلت به النكاية في العدوِّ، ومتى تخلَّف واحدٌ من هذه الثلاثة، تخلَّف التأثير، فإن كان الدعاءُ في نفسه غيرَ صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه، أو كان ثَمَّ مانعٌ من الإجابة، لم يحصل التأثير»(١)، وإليك شروط الدعاء، وموانع الإجابة في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: شروط الدعاء

الشرط: لغة: العلامة، **واصطلاحاً:** ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود، ولا عدم لذاته(٢).

من أعظم وأهم شروط قبول الدعاء ما يأتي:

الشرط الأول: الإخلاص: وهو تصفية الدعاء، والعمل من كل ما يشوبه، وصرف ذلك كلّه لله وحده، لا شرك فيه، ولا رياء، ولا سمعة، ولا طلباً للعرض الزائل، ولا تصنعاً، وإنما يرجو العبد ثواب

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى، ص٣٦، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٢) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ص١٢، وعدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد، ص٤.

اللَّه، ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه[١].

وقد أمر اللَّه تعالى بالإخلاص في كتابه الكريم، فقال تعالى: **﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾**[٢]، وقال ﷻ: **﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾**[٣].

وقال تعالى: **﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾**[٤].

وقال سبحانه: **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾**[٥].

وعن عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ فقال: «**يا غُلامُ إني أُعلِّمك كلمات: احفظ اللَّه يحفظْكَ، احفظِ اللَّه تجدْهُ تُجاهك، إذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، واعلم أنَّ الأُمة لَوِ اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوكَ إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا**

---

(١) انظر: مقومات الداعية الناجح للمؤلف، ص٢٨٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

(٣) سورة غافر، الآية: ١٤.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣.

(٥) سورة البينة، الآية: ٥.

بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعتِ الأقلامُ، وجفَّت الصُّحفُ»(١).

وسؤال الله تعالى: هو دعاؤه، والرغبة إليه؛ كما قال تعالى: ﴿**وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾(٢).

الشرط الثاني: المتابعة، وهي شرط في جميع العبادات، لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾(٣)، والعمل الصالح هو ما كان موافقاً لشرع الله تعالى، ويُراد به وجه الله سبحانه، فلا بد أن يكون الدعاء والعمل خالصاً لله، صواباً على شريعة رسول الله ﷺ(٤)؛ ولهذا قال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾(٥)، قال: هو أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: «إن العمل إذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً، لم يقبل، وإذا كان صواباً، ولم يكن خالصاً، لم يُقبل، حتى يكون

---

(١) أخرجه الترمذي، ٦٦٧/٤، برقم ٢٥١٦، وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد، ٢٩٣/١، برقم ٢٦٦٩، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣٠٩/٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير، ١٠٩/٣.

(٥) سورة الملك، الآيتان: ١- ٢.

خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة»[١]، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[٤].

فإسلامُ الوجه: إخلاصُ القصد، والدعاء، والعمل لله وحده، والإحسانُ فيه: متابعة رسول الله ﷺ وسنته[٥].

فيجب على المسلم أن يكون مِتّبعاً للنبي ﷺ في كل أعماله؛ لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾[٦].

وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

---

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، ٢/٨٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٢.

(٥) انظر: مدارج السالكين، ٢/٩٠.

(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

وقال تعالى: **﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾**[٢].

وقال: **﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾**[٣].

ولا شك أن العمل الذي لا يكون على شريعة النبي ﷺ يكون باطلاً؛ لحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ»**[٤].

الشرط الثالث: الثقة باللَّه تعالى، واليقين بالإجابة[٥]:

فمن أعظم الشروط لقبول الدعاء الثقة باللَّه تعالى، وأنه على كل شيء قدير؛ لأنه تعالى يقول للشيء كن فيكون، قال سبحانه: **﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾**[٦]، وقال سبحانه: **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾**[٧]، ومما يزيد ثقة

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٤) متفق عليه، صحيح البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، برقم ١٧١٨

(٥) انظر: جامع العلوم والحكم، ٢/٤٠٧، ومجموع فتاوى ابن باز جمع الطيار، ١/٢٥٨.

(٦) سورة النحل، الآية: ٤.

(٧) سورة يس، الآية: ٨٢.

المسلم بربه تعالى أن يعلم أن جميع خزائن الخيرات والبركات عند الله تعالى، قال سبحانه: **﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾**[١].

وقال النبي ﷺ في الحديث القدسي الذي رواه عن ربه تبارك وتعالى: «... **يا عبادي لو أن أوَّلكم وآخركُم وإنسَكُم وجنَّكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني، فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدخِلَ البَحْرَ**»[٢]، وهذا يدل على كمال قدرته سبحانه وتعالى، وكمال ملكه، وأن ملكه وخزائنه لا تنفد، ولا تنقص بالعطاء، ولو أعطى الأولين والآخرين: من الجن والإنس جميع ما سألوه في مقام واحد[٣]؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «**يدُ الله**[٤] **ملأى لا يَغِضُها نَفَقةٌ سحّاءُ**[٥] **الليلَ والنهارَ، أرأيتُم ما أنفقَ مَذْ خلَقَ السماءَ**[٦] **والأرض؛ فإنه لم يغِضْ ما في يده، وكان عرشُهُ على**

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٢١.

(٢) مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه، برقم ٢٥٧٧.

(٣) جامع العلوم والحكم، ٢/٤٨.

(٤) في رواية مسلم: «يمين الله ملأى»، برقم ٩٩٣.

(٥) سحَّاءُ: أي دائمة الصبّ، تصبّ العطاء صبّاً، ولا ينقصها العطاء الدائم في الليل والنهار، انظر: الفتح، ١٣/٣٩٥.

(٦) في رواية للبخاري بالجمع للسموات والأرض برقم ٧٤٤١.

الماءِ، وبيده[١] **الميزان يخفض ويرفع**»[٢].

فالمسلم إذا علم ذلك، فعليه أن يدعو الله وهو موقن بالإجابة؛ لما تقدم؛ ولحديث أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة...**»[٣] الحديث؛ ولهذا بين ﷺ أن الله يستجيب دعاء المسلم الذي قام بالشروط وعمل بالآداب، وابتعد عن الموانع، فقال: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث...**»[٤] الحديث.

الشرط الرابع: حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب، فقد أثنى الله تعالى على زكريا وأهل بيته فقال تعالى: ﴿**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا**

---

(١) وفي رواية للبخاري، ومسلم: «وبيده الأخرى»، برقم ٧٤١١، وفي مسلم، برقم ٩٩٣، والترمذي، برقم ٣٠٤٥.

(٢) البخاري بلفظه عن أبي هريرة ﵁، برقم ٤٦٨٤، ومسلم بنحوه، برقم ٩٩٣، والترمذي بلفظ: «يمين الرحمن ملأى»، برقم ٣٠٤٥.

(٣) الترمذي، ٥/٥١٧، برقم ٣٤٧٩، وحسنه الشيخ ناصر الدين الألباني، في الأحاديث الصحيحة، برقم ٥٩٤، وفي صحيح الترمذي، برقم ٢٧٦٦، وأخرجه أحمد، ٢/١٧٧، برقم ٦٦٥٥، والحاكم، ١/٤٩٣.

(٤) أحمد في المسند، ٣/١٨، برقم ١١١٣٣، وتقدم تخريجه في فضل الدعاء.

لَنَا خَاشِعِينَ﴾[١].

فلا بد للمسلم في دعائه من أن يحضر قلبه، وهذا أعظم شروط قبول الدعاء، كما قال الإمام ابن رجب رحمه الله تعالى[٢]، وقد جاء في حديث أبي هريرة عند الإمام الترمذي: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاهٍ**»[٣]، وقد أمر الله تعالى بحضور القلب، والخشوع في الذكر والدعاء، فقال سبحانه: **﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾**[٤].

الشرط الخامس: العزمُ والجَزمُ، والجِدُّ في الدعاء:

المسلم إذا سأل ربه فإنه يجزم، ويعزم بالدعاء؛ ولهذا نهى النبي ﷺ عن الاستثناء في الدعاء، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقلْ اللّهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مُسْتَكْرِهَ لهُ**»[٥]، وفي رواية: «**فإن الله لا مُكْرِهَ له**»[٦].

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٩-٩٠.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٢/٤٠٣.

(٣) الترمذي، برقم ٣٤٧٩، وله شاهد عند أحمد، ٢/١٧٧ من حديث عبد الله بن عمر، برقم ٦٦٥٥، ولكنه من طريق ابن لهيعة، والحديث حسنه الألباني في الأحاديث الصحيحة، برقم ٥٩٤، وفي صحيح سنن الترمذي، برقم ٢٧٦٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٥) البخاري، برقم ٦٣٣٨، ومسلم، برقم ٢٦٧٨.

(٦) والمراد باللفظين جميعاً أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة هو الذي يحصل إكراهه =

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا يَقُولَنَّ أحدكم: اللَّهم اغفر لي إن شئت، اللَّهم ارحمني إن شئت، ولكن ليعزم المسألة وليُعظِّم الرغبة فإن الله لا يتعاظمُهُ شيءٌ إلا أعطاه**»(١).

المبحث الثاني: موانع إجابة الدعاء

المانع: لغة: الحائل بين الشيئين، **واصطلاحاً:** ما يلزم من وجوده العدم، ولا يلزم من عدمه وجود، ولا عدم لذاته، عكس الشرط(٢).

ومن هذه الموانع ما يأتي:

المانع الأول: التوسع في الحرام: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذية(٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس، إن الله طيّبٌ لا يقبلُ إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ**

على الشيء، فيُخفف الأمر عليه، حتى لا يشق عليه، والله مُنزّهٌ عن ذلك. فتح الباري، ١١/١٤٠، وشرح النووي، ١٧/١٠.

(١) البخاري، برقم ٣٣٩، ومسلم، واللفظ له، برقم ٢٦٧٩.

(٢) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، ص١٢، وعدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رحمه الله ص٧.

(٣) جامع العلوم والحكم، ١/٢٧٧.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[١]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا ربِّ! يا ربِّ! ومطعمُهُ حرامٌ، ومشربُهُ حرامٌ، وملبسُهُ حرامٌ، وغُذِّيَ بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك»[٢]، وقد قيل كما ذكر ابن رجب رحمه الله في معنى هذا الحديث: إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلها: كالرياء، والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً؛ فإن الطيب توصف به الأعمال، والأقوال، والاعتقادات[٣]، والمراد بهذا أن الرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات، والابتعاد عن الخبائث والمحرمات، ثم ذكر في آخر الحديث استبعاد قبول الدعاء مع التوسع في المحرمات: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذيةً، ولهذا كان الصحابة، والصالحون يحرصون أشد الحرص على أن يأكلوا من الحلال، ويبتعدوا عن الحرام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان لأبي بكر غلامٌ يُخرج له الخراجَ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه[٤]، فجاء يوماً بشيء، فأكله أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنتُ تكهَّنتُ لإنسانٍ في الجاهلية، وما أُحسِنُ الكِهانةَ، إلا أني خَدعتُهُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

(٢) مسلم، برقم ١٠١٥.

(٣) جامع العلوم والحكم، ١/٢٥٩.

(٤) أي يأتيه بما يكسبه، والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه. الفتح، ٧/١٥٤.

فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه، فأدخل أبو بكر يده[١]، فقاءَ كلَّ شيء في بطنه»[٢]، ورُوي في رواية لأبي نُعيم في الحلية، وأحمد في الزهد: «فقيل له يرحمك الله، كلُّ هذا من أجل هذه اللقمة؟ قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلُّ جسد نبت من سُحْتٍ فالنارُ أولى به**»، فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة[٣].

ففي حديث الباب أن هذا الرجل الذي قد توسع في أكل الحرام، قد أتى بأربعة أسباب من أسباب الإجابة:

الأول: إطالة السفر.

والثاني: حصول التبذل في اللباس والهيئة؛ ولهذا قال ﷺ: «**ربَّ أشْعَثَ[٤] مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره**»[٥].

والثالث: يمد يديه إلى السماء «**إن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين**»[٦].

---

(١) فأدخل أبو بكر يده: أي أدخلها في حلقه.

(٢) البخاري، برقم ٣٨٤٢، مع الفتح، ١٤٩/٧.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ٣١/١، وأحمد في الزهد بمعناه، ص١٦٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع عن جابر عند أحمد، والدارمي، والحاكم. انظر: صحيح الجامع، ١٧٢/٤.

(٤) الأشعث: الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل.

(٥) مسلم، برقم ٢٦٢٢.

(٦) أبو داود، برقم ١٤٨٨، والترمذي، وابن ماجه ١٢٧١/٢، وتقدم تخريجه في فضل الدعاء.

والرابع: الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته، وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء، ومع ذلك كله قال ﷺ: «**فأنى يستجاب لذلك**»، وهذا استفهام وقع على وجه التعجب والاستبعاد[(١)].

فعلى العبد المسلم التوبة إلى الله تعالى من جميع المعاصي والذنوب، ويردّ المظالم إلى أهلها حتى يسلم من هذا المانع العظيم الذي يحول بينه وبين إجابة دعائه.

المانع الثاني: الاستعجال وترك الدعاء:

من الموانع التي تمنع إجابة الدعاء أن يستعجل الإنسان المسلم ويترك الدعاء؛ لتأخر الإجابة[(٢)]، فقد جعل رسول الله ﷺ هذا العمل مانعاً من موانع الإجابة، حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دُعائه، ولو طالت المدة، فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء[(٣)].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يُستجاب لأحدكم ما لم يعجلْ فيقول: قد دعوتُ فلم يُستجَبْ لي**»[(٤)].

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يزالُ يستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعةِ رحمٍ ما لم يستعجل**». قيل: يا رسول الله! ما

(١) جامع العلوم والحكم، ١/٢٦٩، ٢٧٥.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٢/٤٠٣.

(٣) جامع العلوم والحكم، ٢/٤٠٣.

(٤) البخاري، برقم ٦٣٤٠، ومسلم، برقم ٢٧٣٥.

الاستعجال؟ قال: «**يقول قد دعوتُ، وقد دعوتُ، فلم أرَ يستجيبُ لي، فيستحسر**[(١)] **عند ذلك، ويدعُ الدعاءَ**»[(٢)].

فالعبد لا يستعجل في عدم إجابة الدعاء؛ لأن الله قد يؤخر الإجابة لأسباب: إما لعدم القيام بالشروط، أو الوقوع في الموانع، أو لأسباب أخرى تكون في صالح العبد وهو لا يدري، فعلى العبد إذا لم يستجب دعاؤه أن يراجع نفسه، ويتوب إلى الله تعالى من جميع المعاصي، ويبشر بالخير العاجل والآجل، والله تعالى يقول: ﴿**وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[(٣)]، فما دام العبد يلحُّ في الدعاء، ويطمعُ في الإجابة من غير قطع، فهو قريب من الإجابة، ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له[(٤)].

وقد تُؤَخَّرُ الإجابة لمدة طويلة، كما أخّر سبحانه إجابة يعقوب في ردّ ابنه يوسف إليه، وهو نبي كريم، وكما أخّر إجابة نبيّه أيوب عليه الصلاة والسلام في كشف الضر عنه، وقد يُعطى السائل خيراً

---

(١) ومعنى يستحسر: أي ينقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا ينقطعون عنها. انظر: شرح النووي، والفتح ١١/١٤١.

(٢) مسلم، ٤/٢٠٩٦، برقم ٢٧٣٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٤) جامع العلوم والحكم، ٢/٤٠٤.

مما سأل، وقد يُصرف عنه من الشر أفضل مما سأل[١].

المانع الثالث: ارتكاب المعاصي والمحرمات:

قد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعاً من الإجابة[٢]؛ ولهذا قال بعض السلف: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالمعاصي، وأخذ هذا بعض الشعراء فقال:

نحنُ ندعو الإله في كلِّ كربٍ … ثمَّ ننساه عند كشف الكروبِ
كيف نرجو إجابةً لدُعاءٍ … قد سددْنا طريقها بالذنوب[٣]

ولا شك أن الغفلة والوقوع في الشهوات المحرمة من أسباب الحرمان من الخيرات. وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾[٤].

المانع الرابع: ترك الواجبات التي أوجبها اللَّه:

كما أن فعل الطاعات يكون سبباً لاستجابة الدعاء، فكذلك ترك الواجبات يكون مانعاً من موانع استجابة الدعاء[٥]؛ ولهذا جاء عن

(١) انظر: مجموع فتاوى العلامة ابن باز، ٢٦١/١، جمع الطيار.
(٢) جامع العلوم والحكم، ٢٧٥/١.
(٣) جامع العلوم والحكم، ٣٧٧/١، وانظر: الحاكم، ٣٠٢/٢ وسلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٨٠٥.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٥) جامع العلوم والحكم، ٢٧٥/١.

النبي ﷺ هذا المعنى، فعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لتأْمُرُنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكر، أو ليُوشِكَنَّ الله أنْ يبعثَ عليكم عِقاباً منه ثمَّ تدعونَهُ فلا يُستجابُ لكم**»(١).

المانع الخامس: الدعاء بإثم، أو قطيعة رحم.

المانع السادس: الحكمة الربانية، فيُعطى أفضل مما سأل:

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوةٍ ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تُعجَّل له دعوته، وإما أن يدَّخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**». قالوا: إذاً نكثِرَ. قال: «**الله أكثر**»(٢)، فقد يظن الإنسان أنه لم يجب، وقد أجيب بأكثر مما سأل، أو صرف عنه من المصائب والأمراض أفضل مما سأل، أو أخَّره له إلى يوم القيامة(٣).

---

(١) الترمذي، ٤٦٨/٤، وحسنه برقم ٢١٦٩، والبغوي في شرح السنة ٣٤٥/١٤، وأحمد، ٣٨٨/٥، برقم ٢٣٣٢٧، وانظر: صحيح الجامع، برقم ٦٩٤٧، ٩٧/٦، وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها ترفعه: «يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى يقول لكم: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أستجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»، أحمد، ١٥٩/٦، برقم ٢٥٢٥٥. وانظر: المجمع، ٢٦٦/٧، وقال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٢٣٢٥: «حسن لغيره».

(٢) أحمد، في المسند، ١٨/٣، وتقدم تخريجه.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن باز، ٢٥٨/١-٢٦٨، جمع الطيار.

الفصل الرابع: آداب الدعاء، وأماكن وأوقات الإجابة

المبحث الأول: آداب الدعاء

١- يبدأ بحمد اللَّه، ويصلي على النبي ﷺ ويختم بذلك.

أ- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ((كلُّ دُعاءٍ محجوب حتَّى يُصلَّى على محمد ﷺ وآل محمد))[(١)].

ب- عن فضالة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجِّد اللَّه تعالى، ولم يصلِّ على النبي ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ: **((عجَّل هذا))**، ثم دعاه فقال له أو لغيره: **((إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد اللَّه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعدُ بما شاء))**[(٢)].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، ٤٤٨/٤ مصورة الجامعة الإسلامية موقوفاً على علي رضي الله عنه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٦٠/١٠: رجاله ثقات، ووافقه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٥٧/٥، والحديث له شواهد كثيرة عن معاذ بن جبل مرفوعاً، وعن عبد اللَّه بن بسر مرفوعاً، وعن أنس رضي الله عنه، وعن عمر قال: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ»، الترمذي، برقم ٤٩٠، قال العلامة الألباني: «وخلاصة القول: إن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء اللَّه تعالى على أقل الأحوال». انظر: الأحاديث الصحيحة، ٥٧/٥، برقم ٢٠٣٥، وصحيح الجامع، ٧٣/٤، وصحيح الترمذي، ١٥٠/١.

(٢) أبو داود، ٧٧/٢، برقم ١٤٨١، والترمذي، ٥١٦/٥، برقم ٣٤٧٧، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم ١٣١٤، وصحيح الترمذي، برقم ٢٧٦٧.

جـ- ورأى رسول الله ﷺ رجلاً آخر يصلي فمجَّد الله، وحمده، وصلى على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها المصلي ادعُ تُجَبْ، [وسَلْ تُعْطَ]**»(١).

د - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلي والنبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي ﷺ ، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ: «**سَلْ تُعطَهْ، سَلْ تُعطَهْ**»(٢).

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أن للصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: أن يصلي عليه ﷺ قبل الدعاء، وبعد حمد الله تعالى.

المرتبة الثانية: أن يصلي عليه ﷺ في أول الدعاء، وفي أوسطه، وفي آخره.

المرتبة الثالثة: أن يصلي عليه ﷺ في أوله، وآخره، ويجعل حاجته متوسطة بينهما(٣).

---

(١) النسائي، ٣/٤٤، برقم ١٢٨٤، والترمذي، ٥/٥١٦، برقم ٣٤٧٦، وما بين المعقوفين عند النسائي، وصححه الألباني في صحيح النسائي، برقم ١٢١٧، وفي صحيح الترمذي، برقم ٢٧٦٥.

(٢) الترمذي، ٢/٤٨٨، برقم ٥٩٣، وقال: «حديث حسن صحيح»، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، ١/٢٩٤، برقم ٩٣١.

(٣) انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ، ص٣٧٥.

٢- الدعاء في الرخاء والشدة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يستَجيبَ الله لهُ عِندَ الشَّدائِدِ والكُرَبِ فلْيُكثِرِ الدُّعاءَ في الرَّخاءِ**»[(١)].

والمعنى: من أحب أن يستجيب الله له عند الشدائد، وهي الحادثة الشاقة، والكُرَب: وهي الغم الذي يأخذ النفس، فليكثر الدعاء في حالة الصحة والفراغ والعافية؛ لأن من شيمة المؤمن أن يلجأ إلى الله تعالى، ويكون دائم الصلة به، ويلتجئ إليه قبل الاضطرار[(٢)]، قال الله تعالى في يونس عليه الصلاة والسلام حينما دعاه فأنجاه، واستجاب له: ﴿**فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[(٣)].

٣- لا يدعو على أهله، أو ماله، أو ولده، أو نفسه:

عن جابر ﷺ في الرجل الذي لعن بعيره، فقال رسول الله ﷺ: «**من هذا اللاعِنُ بعيرَهُ**»؟ قال: أنا يا رسول الله! قال: «**انزل عنهُ، فلا تصحبنا بملعونٍ، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقُوا من الله ساعةً يُسألُ فيها عطاء**

(١) أخرجه الترمذي، ٥/٤٦٢، برقم ٣٣٨٢، والحاكم، ١/٥٤٤، وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/١٤٠، وانظر: الأحاديث الصحيحة، برقم ٥٩٣.
(٢) انظر: تحفة الأحوذي، ٩/٣٢٤.
(٣) سورة الصافات، الآيتان: ١٤٣- ١٤٤.

فيستجيبُ لكم»[١].

٤- يخفِضُ صوته في الدعاء بين المخافتة والجهر:

أ- قال الله تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٢].

ب- وقال سبحانه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[٣].

جـ- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم [لا تدعون] أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»[٤]، والمعنى وهو معكم بعلمه واطلاعه؛ لأن المعية معيتان: معية عامة ومعية خاصة، فالعامة: معية العلم والاطلاع، وهو مستوٍ على عرشه، كما يليق بجلاله، ويعلم ما في نفوس عباده، لا تخفى عليه خافية.

والمعية الخاصة: معية النصر، والتأييد والتوفيق، والإلهام لعباده المؤمنين.

---

(١) أخرجه مسلم، ٤/٢٣٠٤، برقم ٣٠٠٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٤) البخاري، برقم ٤٢٠٥، ومسلم بلفظه، برقم ٢٧٠٤، إلا ما بين المعقوفين لفظ البخاري.

٥- يتضرع إلى الله في دعائه:

الضراعة: الذل، والخضوع والابتهال، يقال: ضَرِعَ، يَضْرَعُ ضراعةً: خضع، وذلَّ، واستكان، وتضرع إلى الله: ابتهل[١].

أ- قال الله تعالى: ﴿**فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[٢].

ب- وقال سبحانه: ﴿**قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾[٣].

جـ- وقال تعالى: ﴿**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً**﴾[٤].

٦ - يلحُّ على ربه في دعائه:

الإلحاح: الإقبال على الشيء، ولزوم المواظبة عليه، يقال: ألحَّ السحابُ: دام مطره، وألحَّت الناقة: لزمت مكانها، وألحَّ الجمل: لزم مكانه وحَرَن، وألحَّ فلان على الشيء: واظب عليه، وأقبل عليه[٥]، وعن أنس رضي الله عنه يرفعه: «**أَلِظُّوا بياذا الجلالِ**

(١) انظر: المصباح المنير، ص٣٦١، والقاموس المحيط، ص٩٥٨، والمعجم الوسيط، ص٥٣٨، ومفردات ألفاظ غريب القرآن للأصفهاني، ص٥٠٦.

(٢) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٢-٤٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٤/٢٣٦، والمصباح المنير، ص٥٥٠، والقاموس المحيط، ص٣٠٦.

والإكرام»[(١)].

فالعبد يكثر من الدعاء، ويكرره، ويلحُّ على الله بتكرير ربوبيته وإلهيته، وأسمائه وصفاته، وذلك من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء، كما ذكر النبي ﷺ[(٢)]: «**الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا ربِّ يا ربِّ**». الحديث[(٣)]، وهذا يدل على الإلحاح في الدعاء؛ ولهذا قال ﷺ: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يُستجب لي**»[(٤)].

٧ – يتوسل إلى اللَّه تعالى بأنواع التوسل المشروعة:

والوسيلة: لغة: القربة، والطاعة، وما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به إليه، يقال: وسَّل فلان إلى اللَّه تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرَّب به إليه، ويقال: وسَلَ فلان إلى اللَّه تعالى بالعمل، يَسِلُ وَسْلاً، وتوسُّلاً، وتوسيلاً: رغب وتقرّب إليه. أي: عمل عملاً تقرّب به إليه[(٥)].

قال الراغب الأصفهاني: الوسيلة: التوصّل إلى الشيء برغبة،

---

(١) الترمذي، برقم ٣٧٧٣-٣٧٧٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٧٢/٣.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب، ٢٦٩/١-٢٧٥.

(٣) مسلم، برقم ١٠١٥، وتقدم تخريجه.

(٤) البخاري مع الفتح، ١٤٠/١١، برقم ٦٣٤٠، ومسلم، ٢٠٩٥/٤، برقم ٢٧٣٥.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ١٨٥/٥، والقاموس المحيط، ص١٣٧٩، والمصباح المنير، ص٦٦٠.

وهي أخصُّ من الوصيلة؛ لتضمُّنها معنى الرغبة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ﴾[(١)]، وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم، والعبادة، وتحرّي مكارم الشريعة، وهي كالقربة، والواسِلُ: الراغب إلى الله تعالى[(٢)].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أي تقرَّبوا إليه بطاعته، والعمل بما يرضيه[(٣)].

وأنواع التوسل المشروع ثلاثة:

النوع الأول: التوسّل في الدعاء باسم من أسماء الله تعالى، أو صفة من صفاته، كأن يقول الداعي في دعائه: اللَّهم إني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم، اللطيف الخبير، أن تعافيني، أو يقول: أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن ترحمني، وتغفر لي؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[(٤)]، ومن دعاء سليمان عليه الصلاة والسلام ما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٢) مفردات غريب ألفاظ القرآن، ص٨٧١.

(٣) تفسير ابن كثير، ٥٣/٢، وانظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص٥-١٦٠. والتوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني، ص٨-١٥٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾(١).

وعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه أن رسول ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللَّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»، قال: فقال: **«والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى»**(٢)، وفي رواية: **«لقد سألت الله ﷻ باسمه الأعظم»**.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: «اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم»، فقال النبي ﷺ: **«لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى»**(٣).

وعن محجن بن الأدرع أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فإذا هو

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٩.

(٢) أبو داود، ٧٩/٢، برقم ١٤٩٥، والترمذي، ٥١٥/٥، برقم ٣٤٧٥، وأحمد، ٢٦٠/٥، برقم ٢٢٩٥٢، وابن ماجه، ١٢٦٧/٢، برقم ٣٨٥٧، والحاكم، ٦٠٤/١، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٦٣/٣.

(٣) أبو داود بلفظه، ٨٠/٢، برقم ١٤٩٥، وابن ماجه، ١٢٦٨/٢، برقم ٣٨٥٨، والترمذي، ٥٥٠/٥، برقم ٣٥٤٤، وأحمد، ١٢٠/٣، برقم ١٢٦١١، والنسائي، ٥٢/٣، برقم ، وصححه ابن حبان، برقم ٢٣٨٢، (موارد)، والحاكم، ٥٠٣/١، ووافقه الذهبي وهو كما قالا، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٢٧٩/١.

برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: «اللَّهم إني أسألك يا اللَّه الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم». فقال رسول اللَّه ﷺ: «**قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له**» ثلاث مرات[١].

وعن سعد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب اللَّه له**»[٢].

النوع الثاني: التوسل إلى اللَّه تعالى بعملٍ صالح قام به الداعي نفسه، كأن يقول المسلم: اللَّهم بإيماني بك، أو محبتي لك، أو اتباعي لرسولك أن تغفر لي.

أو يقول: اللَّهم إني أسألك بمحبتي لمحمد ﷺ، وإيماني به أن تفرج عني، ومن ذلك أن يذكر الداعي عملاً صالحاً ذا بال، فيه خوفه من اللَّه سبحانه، وتقواه إياه، وإيثاره رضاه على كل شيء، وطاعته له جل شأنه، ثم يتوسَّل به إلى اللَّه في دعائه؛ ليكون أرجى لقبوله وإجابته.

---

(١) أحمد، ٣٣٨/٤، برقم ١٨٩٧٤، والنسائي، ٥٢/٣، برقم ١٣٠١، وأبو داود، برقم ٩٨٥، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٢٨٠/١، وصحيح أبي داود، ١٨٥/١.

(٢) الترمذي، ٥٢٩/٥، برقم ٣٥٠٥، وأحمد، ١٧٠/١، برقم ١٤٦٢، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ٥٠٥/١، قال الأرنؤوط في تخريجه للكلم، ص٨٦: «وهو كما قالا»، وحسنه ابن حجر، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٦٨/٣.

ويدل على مشروعية ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[٢].

ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار؛ فإن كلاً منهم ذكر عملاً صالحاً تقرب به إلى الله ابتغاء وجهه سبحانه، فتوسل بعمله الصالح، فاستجاب الله له[٣].

النوع الثالث: التوسّل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي الحاضر:

كأن يقع المسلم في ضيق شديد، أو تحلّ به مصيبة كبيرة، ويعلم من نفسه التفريط في جنب الله تبارك وتعالى، فيحب أن يأخذ بسبب قوي إلى الله تعالى، فيذهب إلى رجل يعتقد فيه الصلاح، والتقوى، أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة، فيطلب منه أن يدعو له ربه، ليفرج عنه كربه، ويزيل عنه همه. ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: أصابت الناس سَنَةٌ على عهد النبي ﷺ، فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول الله! هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا. فرفع يديه ثم قال: «**اللَّهم أغثنا، اللَّهم أغثنا، اللَّهم أغثنا**»، وما نرى في السماء قَزَعةً، فوالذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٣.

(٣) أخرجه البخاري ٣٧/٤، برقم ٢٢١٥، ومسلم، ٣٠٩٩/٤، برقم ٢٧٤٣.

السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل من منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لحيته ﷺ، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد، وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي، أو قال غيره فقال: يا رسول الله، تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: «**اللَّهم حوالينا ولا علينا**»، فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهراً، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدَّث بالجود»[(١)].

ومن ذلك سؤال أبي هريرة رضي الله عنه للنبي ﷺ أن يدعو لأمه بالهداية إلى الإسلام، فدعا لها ﷺ، فهداها الله تعالى[(٢)].

ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطلب من العباس عم النبي ﷺ أن يدعو لهم الله عز وجل أن يغيثهم، فيغيثهم سبحانه[(٣)].

ومن ذلك قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «**يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري، ٢٢٤/١، برقم ٩٣٣، ومسلم، ٦١٢/٢، برقم ٨٩٧.
(٢) مسلم، ١٩٣٩/٤، برقم ٢٤٩١، ويأتي تخريجه.
(٣) انظر: البخاري مع الفتح، ٤٩٤/٢ كتاب الاستسقاء باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، حديث رقم ١٠٠٨.
(٤) أخرجه مسلم ١٩٦٨/٤، برقم ٢٥٤٢.

٨ - الاعتراف بالذنب والنعمة حال الدعاء:

عن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: سيد الاستغفار أن تقول: «اللَّهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، قال: «ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة»(١).

٩ - عدم تكلف السجع في الدعاء:

عن ابن عباس قال: حدّث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أبيت فثلاث مرار، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم، فتقصّ عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملّهم، ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم، وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك - يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب -(٢).

---

(١) البخاري، ١٤٤/٧، و١٥٠، برقم ٦٣٠٦، والترمذي، ٤٦٧/٥، برقم ٣٣٩٣، والنسائي، ٢٧٩/٨، في الاستعاذة باب الاستعاذة من شر ما صنع، برقم ٥٥٢٢، وأحمد، ١٢٢/٤، برقم ٢٣٠١٣.

(٢) البخاري ١٩٧/٧، برقم ٦٣٣٧.

١٠ - الدعاء ثلاثاً:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوس؛ إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئاً لو كان لي منعة، قال: فجعلوا يضحكون، ويميل بعضهم على بعض، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحته عن ظهره، فرفع رأسه ثم قال: «**اللَّهم عليك بقريش**» ثلاث مرات. فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: «**اللَّهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**». وعد السابع فلم نحفظه، قال: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عَدّ رسول الله ﷺ صرعى في القليب. قليب بدر[١].

١١ - استقبال القبلة:

عن عبد الله بن زيد قال: خرج النبي ﷺ إلى هذا المصلى

---

(١) أخرجه البخاري ٧٤/١، في كتاب الوضوء باب إذا ألقي على ظهر المصلي جيفة لم تفسد صلاته، برقم ٢٤٠، ومسلم، ١٤١٨/٣، كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، حديث رقم ١٧٩٤.

يستسقي، فدعا واستسقى، ثم استقبل القبلة، وقلب رداءه[١].

١٢ - رفع الأيدي في الدعاء:

قال أبو موسى الأشعري ﷺ: دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه، ورأيت بياض إبطيه[٢].

وقال ابن عمر: رفع النبي ﷺ يديه، وقال: «**اللَّهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**»[٣].

وعن أنس أن النبي ﷺ رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه[٤].

وعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم تبارك وتعالى حييٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً**»[٥].

١٣ - الوضوء قبل الدعاء إن تيسر[٦]:

عن أبي موسى ﷺ قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمة، فقتل دريد، وهزم

(١) أخرجه البخاري بلفظ ٩٩/٧، برقم ٦٣٤٣ في كتاب الدعوات باب الدعاء مستقبل القبلة.

(٢) البخاري ١٩٨/٧، كتاب الدعوات باب رفع الأيدي في الدعاء، قبل رقم ٦٣٤١.

(٣) البخاري ١٩٨/٧، كتاب الدعوات باب رفع الأيدي في الدعاء، قبل رقم ٦٣٤١.

(٤) البخاري، ١٩٨/٧، كتاب الدعوات باب رفع الأيدي في الدعاء، قبل رقم ٦٣٤١.

(٥) أبو داود، ٧٨/٢، برقم ١٤٨٨، والترمذي، ٥٥٧/٥، برقم ٣٥٥٦، وغيرهما وقال ابن حجر: «سنده جيد»، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٧٩/٣.

(٦) الوضوء قبل الدعاء مستحب. وقد كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه وعلى هذا فالدعاء جائز للجنب، لكنه لا يقرأ شيئاً من القرآن حتى يغتسل.

اللَّه أصحابه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر فرُمِيَ أبو عامر في ركبته، رماه جشميٌّ بسهم فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه، فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولَّى، فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحي ألا تثبت فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل **اللَّه** صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء فقال: يا ابن أخي ! انطلِقْ إلى رسول **اللَّه** ﷺ فأقرئهُ منِّي السلام، وقل له: يقول لك أبو عامر: استغفر لي. قال: واستعملني أبو عامر على الناس، فمكث يسيراً ثم مات، فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مُرْمَلٍ، وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقلت له: قال: قل له: استغفر لي، فدعا رسول **اللَّه** ﷺ بماءٍ فتوضأ منه، ثم رفع يديه فقال: «**اللَّهم اغفر لعبيد أبي عامر**»، ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: «**اللَّهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس**»، فقلت: ولي يا رسول **اللَّه**، فاستغفر، فقال: «**اللَّهم اغفر لعبد اللَّه ابن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مُدْخَلاً كريماً**»[1].

---

(١) أخرجه البخاري، ١٠١/٥، برقم ٤٣٢٣، ومسلم ١٩٤٣/٤، برقم ٢٤٦٨، وانظر: الفتح، ٤٢/٨، فهناك فوائد.

١٤- البكاء في الدعاء من خشية اللَّه تعالى:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾(١)، وقول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٢)، فرفع يديه وقال: «**اللَّهم أمتي أمتي**، وبكى»، فقال الله عز وجل: «**يا جبريل، اذهب إلى محمد – وربك أعلم – فسله ما يبكيك؟** فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال. وهو أعلم، فقال الله: **يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوؤك**»(٣).

١٥- إظهار الافتقار إلى اللَّه تعالى، والشكوى إليه:

قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٤).

ومن ذلك دعاء زكريا: ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾(٥).

ودعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٣) مسلم، ١/١٩١، كتاب الإيمان باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم، برقم ٢٠٢.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[1].

١٦- يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره:

عن أُبيّ بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه[2]. وثبت أنه ﷺ لم يبدأ بنفسه، كدعائه لأنس، وابن عباس، وأمّ إسماعيل ﷺ[3].

١٧- لا يعتدي في الدعاء:

عن ابن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللَّهم إني أسألك الجنة ونعيمها، وبهجتها، وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها، وكذا وكذا، فقال: يا بني: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون قوم يعتدون في الدعاء**»، فإياك أن تكون منهم، إن أُعطيت الجنة أُعطيتها وما فيها، وإن أُعذت من النار أُعذت منها وما فيها من الشر[4].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٢) أخرجه الترمذي، ٥/٤٦٣، برقم ٢٩٣٤، وقال: «حديث حسن غريب صحيح»، وحسنه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تخريجه لجامع الأصول، ٤/١٧٥.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٥/١٤٤، وفتح الباري، ١/٢١٨، وتحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، ٩/٣٢٨.

(٤) أبو داود، ٢/٧٧، برقم ١٤٨٠، وانظر: صحيح الجامع، ٣/٢١٨، برقم ٣٥٦٥، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، ١/٢٧٧.

وعن أبي نعامة أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللَّهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني: سل الله الجنة، وتعوَّذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء**»[(١)].

١٨- التوبة ورد المظالم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾**[(٢)]**، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾**[(٣)]**، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجابُ لذلك**»[(٤)].

١٩- يدعو لوالديه مع نفسه:

قال الله تعالى: **﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾**[(٥)]، وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم

---

(١) أبو داود، ١/٢٤، برقم ٩٦، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/٢١، وإرواء الغليل، ١/١٧١، برقم ١٤٠، وأخرجه أحمد، ٤/٨٧، برقم ١٤٨٣.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

(٤) مسلم، ٢/٧٠٣، برقم ١٠١٥.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[١].

وقال تعالى إخباراً عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾[٢].

٢٠ – يدعو للمؤمنين والمؤمنات مع نفسه:

قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٣].

٢١ – لا يسأل إلا الله وحده:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ فقال: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف**»[٤].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.

(٢) سورة نوح، الآية: ٢٨.

(٣) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٤) أخرجه الترمذي، ٦٦٧/٤، برقم ٢٥١٦، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد، ٢٩٣/١، برقم ٢٨٠٣، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣٠٩/٢.

المبحث الثاني: أوقات وأحوال وأوضاع الإجابة

١ - ليلة القدر:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! أرأيت إن علمت أي ليلةٍ ليلة القدر. ما أقول فيها؟ قال: «**قولي: اللَّهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني**»(٢).

٢ - دبر الصلوات المكتوبات:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله! أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات**»(٣).

٣ - جوف الليل الآخر:

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أقرب ما**

---

(١) سورة القدر، الآيات: ١-٥.

(٢) الترمذي، ٥/٥٣٤، برقم ٣٥١٣، وصححه، وابن ماجه، ٢/١٢٦٥، برقم ٣٨٥٠، وأحمد، ٦/١٨٢، برقم ٢٥٣٨٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/١٧٠، وصحيح ابن ماجه، ٢/٣٢٨، وانظر: مشكاة المصابيح بتحقيق الشيخ الألباني، ١/٦٤٨.

(٣) الترمذي، ٥/٥٢٦، برقم ٣٤٩٩، وحسنه وله شواهد انظرها في جامع الأصول، ٤/١٤٣، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/١٦٨.

يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن»[١].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»**[٢].

وعن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال: «**تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داعٍ فيُستجاب له، هل من سائل فَيُعطى، هل من مكروب فَيُفَرج عنه، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له، إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشاراً»**[٣].

وقد مدح الله المستغفرين بالأسحار فقال ﷻ: ﴿**كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ**

---

(١) الترمذي، ٥/٥٦٩، برقم ٣٥٧٩، وصححه، وهو كما قال، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، برقم ٢٦٠، والنسائي، برقم ٥٧٢، والحاكم، ٥/ ٣١٦، وصححه . انظر: جامع الأصول، ٤/١٤٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/١٧٣.

(٢) البخاري، ٢/٥٩، برقم ١١٤٥، ومسلم، ١/٥٢١، برقم ٧٥٨، وانظر: روايات مسلم ٤/٥٢١-٥٢٣.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ٣/ ١٥٤، وصحح إسناده الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣/١٢٦، برقم ١٠٧٣، وصحيح الجامع الصغير، ٣/٤٧، برقم ٢٩٦٨. والعشَّار: هو الذي يأخذ أموال الناس بالباطل عن طريق القوة والجاه ومثلها الضرائب وهي المكوس، انظر: المرجع السابق، ٣/١٢٦.

اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(١).

٤ - بين الأذان والإقامة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء لا يردّ بين الأذان والإقامة فادعوا**»(٢).

٥ - عند النداء للصلوات المكتوبات:

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا تردان، أو قلما تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً**»(٣).

٦ - عند إقامة الصلاة:

وعن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ساعتان لا تُرَدُّ على داع دعوته: حين تقام الصلاة، وفي الصف في سبيل الله**»(٤).

---

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧- ١٨. وانظر: سورة آل عمران، الآية: ١٧.

(٢) أخرجه الترمذي، ٤١٥/١، و٥٧٧/٥، برقم ٢١٢، و٣٥٩٤، وأبو داود، ١٤٤/١، برقم ٥٢١، وأحمد، ١٥٥/٣، و٢٢٥/٣، برقم ١٢٢٠٠، و١٢٥٨٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٨٥/٣، وإرواء الغليل، برقم ٢٤٤، ٢٦١/١، وصحيح الجامع، ١٥٠/٣.

(٣) أبو داود، ٢١/٣، برقم ٢٥٤٠، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ٤٨٣/٢، وفي رواية له ووقت المطر. والدارمي، ٢١٧/١، وقال الحافظ ابن حجر: «حديث حسن صحيح»، وانظر تخريجه في الدارمي، ٢١٧/١، وانظر ما بعده.

(٤) ابن حبان في صحيحه (موارد)، برقم ٢٩٧، وهو عند ابن حبان، برقم ١٧٤٠، وصححه =

٧ – عند نزول الغيث وتحت المطر:

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا تردّان، أو قلَّما تردّان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً**»، وفي الحديث من طريق موسى عن رزق عن أبي حازم عن سهل بن سعد به: «**ووقت المطر**»، ولفظ الحاكم: «**وتحت المطر**»[1].

٨ – عند زحف الصفوف في سبيل اللَّه:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا تردّان، أو قلَّما تردّان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم يعضهم بعضاً**»[2].

٩ – ساعة من كل ليلة:

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة،**

الشيخ ناصر الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١٠٦/١ برقم ٢٥٦، ورقم ٢٦٢.

(١) أخرجه أبو داود، ٢١/٣، برقم ٢٥٤٠، وحسنه الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٤٦٩، ٤٥٣/٣-٤٥٤، وأخرجه الحاكم، ٢/ ١١٤، وصححه ووافقه الذهبي ١١٤/٢.

(٢) أبو داود، ٢١/٣، برقم ٢٥٤٠، والدارمي، ٢١٧/١، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ٢٨٣/٢، وقد تقدم.

إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة»(١).

١٠ - ساعة من ساعات يوم الجمعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه**»، وأشار بيده يقللها(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً، إلا أعطاه إياه، وهي بعد العصر**»(٣).

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يوم الجمعة اثنتا عشر ساعة، فيها ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا آتاه الله عز وجل، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر**»(٤).

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال عبد الله بن عمر: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هي ما**

---

(١) مسلم، ١/٥٢١، برقم ٧٥٧.

(٢) البخاري ١/٢٥٣، برقم ٩٣٥، ومسلم ٢/٥٨٣، برقم ٨٥٢.

(٣) أحمد، ٢/٢٧٢، برقم ٧١٥١، ويشهد له ما بعده.

(٤) أبو داود، ١/٢٧٥، برقم ١٠٤٨، والنسائي، ٣/٩٩-١٠٠، في الجمعة باب وقت الجمعة، برقم ١٣٨٩، وإسناده جيد، وصححه الحاكم، ١/٢٧٩، ووافقه الذهبي. وانظر: زاد المعاد بتحقيق الأرناؤوط، ٢/٣٩١، والفتح، ٢/٣٥١.

بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة»[(١)].

ورجّح ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره من أهل العلم: أن الساعة في يوم الجمعة هي بعد العصر[(٢)].

قال ابن القيم: «وعندي أن ساعة الصلاة ساعة تُرجى فيها الإجابة أيضاً، فكلاهما ساعة إجابة، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر فهي ساعة معينة من اليوم، لا تتقدم ولا تتأخر، وأما ساعة الصلاة، فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت؛ لأن لاجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإجابة، فساعة اجتماعهم ساعة تُرجى فيها الإجابة، وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها...»[(٣)].

١١- عند شرب ماء زمزم مع النية الصالحة:

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ماء زمزم لما شُرِبَ له**»[(٤)].

١٢- في السجود:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد**

---

(١) مسلم ٥٨٤/١، برقم ٨٥٣.

(٢) انظر: زاد المعاد، ٣٨٨/٢-٣٩٧.

(٣) زاد المعاد بتحقيق الأرناؤوط، ٣٩٤/٢.

(٤) ابن ماجه ١٠١٨/٢، برقم ٣٠٦٢، وأحمد، ٣٥٧/٣، و٣٧٢، برقم ١٤٨٤٩، وصححه الألباني في إرواء الغليل، ٣٢٠/٤، برقم ١١٢٣، وفي الأحاديث الصحيحة، برقم ٨٨٣، وفي صحيح الجامع، ١١٦/٥، برقم ٥٣٧٨، وفي صحيح ابن ماجه، ٣٨٦/٣.

من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»[١].

١٣- عند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور:

عن عبادة بن الصامت ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللَّهم اغفر لي – أو دعا – استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته**»[٢].

١٤- عند الدعاء بـ«دعوة ذي النون»:

عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له**»[٣].

١٥- عند الدعاء في المصيبة بالمأثور:

عن أم سلمة ﷺ أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم**

---

(١) مسلم، ٣٥٠/١، برقم ٤٨٢.

(٢) البخاري مع الفتح، ٣٩/٣، برقم ١١٥٤، والترمذي، ٤٨٠/٥، برقم ٣٤١٤.

(٣) الترمذي، ٥٢٩/٥، برقم ٣٥٠٥، وأحمد، ١٧٠/١، برقم ١٤٦٢، والحاكم، ٥٠٥/١، وصححه، ووافقه الذهبي، قال عبد القادر الأرنؤوط في تخريجه للكلم الطيب، ص٨٦: «وهو كما قالا»، وحسنه ابن حجر، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٦٨/٣.

تصيبه مصيبة فيقول ما أمره اللَّه: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللَّهم أجُرْني في مصيبتي، وأَخْلِفْ لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها»[١].

١٦- عند دعاء الناس بعد وفاة الميت:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول اللَّه ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**»، فضجّ ناس من أهله، فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**»، ثم قال: «**اللَّهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، وأخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له في قبره، ونوّر له فيه**»[٢].

١٧- عند قولك في دعاء الاستفتاح:

«الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً. وسبحان اللَّه بكرة وأصيلاً» استفتح به رجل من الصحابة فقال ﷺ: «**عجبت لها فتحت لها أبواب السماء**»[٣].

١٨- عند قولك في دعاء الاستفتاح:

«الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» استفتح رجل به صلاته، فلما قضى رسول اللَّه ﷺ صلاته قال: «**أيكم المتكلم بالكلمات**»،

(١) مسلم ٦٣٢/٢، و٦٣٣، برقم ٩١٨.

(٢) مسلم، ٦٣٤/٢، برقم ٩٢٠.

(٣) مسلم، ٤٢٠/٢، برقم ٦٠١.

فأرم القوم، فقال: «أيّكم المتكلم؛ فإنه لم يقل بأساً»، فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: «لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها»[١].

١٩- عند قراءة الفاتحة في الصلاة بالتدبر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج». ثلاثاً «غير تمام»، فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجّدني عبدي، (وقال مرة: فوّض إليّ عبدي)، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»[٢].

٢٠- عند رفع الرأس من الركوع وقولك:

«ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه»:

---

(١) مسلم ٤١٩/٢، برقم ٦٠٠.

(٢) مسلم ٢٩٦/١، برقم ٣٩٥.

عن رفاعة قال: كنا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**». قال رجل وراءه: «ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» فلما انصرف قال: «**من المتكلم**»؟ قال: أنا. قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول**»[(١)].

٢١- عند التأمين في الصلاة إذا وافق قول الملائكة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أمَّن الإمامُ فأمِّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٢)].

وعنه رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٣)].

٢٢- عند قولك في رفعك من الركوع:

«اللَّهم ربنا ولك الحمد».

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللَّهم ربنا ولك الحمد، فإنه من وافق قوله قول**

(١) البخاري مع الفتح ٢/٢٨٤، برقم ٧٩٩، وموطأ مالك، ١/٢١٢، والترمذي، ٢/٢٥٤، برقم ، وأبو داود، ٢/٢٠٤، برقم ٧٦٣، وأحمد، ٤/٣٤٠، برقم ١٢٠٣٤.

(٢) البخاري، ١/١٩٠، برقم ٧٩٠، ومسلم، واللفظ له، ١/٣٠٧، برقم ٤٠٩.

(٣) البخاري، واللفظ له، ١/١٩٠، برقم ٧٨٠، ومسلم، ١/٣٠٧، برقم ٤١٠.

الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»[(١)].

٢٣- بعد الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ: «**سلْ تُعطه، سلْ تُعطه**»[(٢)].

وعن فضالة ﷺ أن النبي ﷺ سمع رجلاً يصلي فمجّد الله وحمده، وصلى على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**ادعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ**»[(٣)].

٢٤- عند قولك قبل السلام في الصلاة:

«اللَّهم إني أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم»، قال نبي الله ﷺ عندما سمع هذا الدعاء من رجل يصلي:

---

(١) البخاري، ١/١٩٣، برقم ٧٩٦، ومسلم، ١/٣٠٦، برقم ٤٠٩.

(٢) أخرجه الترمذي، ٢/٤٨٨، برقم ٥٩٣، وقال حديث حسن صحيح، والنسائي في الكبرى، برقم ٨٢٠٠، وأحمد، ١/٢٦، و٣٨، برقم ١٧٤، و ٦٦٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، برقم ٢٧٦٥، وفي صحيح النسائي، برقم ١٢١٧.

(٣) أخرجه النسائي، ٣/٤٤، و٤٥، باب فضل التمجيد والصلاة على النبي ﷺ، برقم ١٢٨٤، والترمذي، ٥/٥١٦، برقم ، قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: «وصححه ابن خزيمة، وابن حبان (موارد)، برقم ٥١٠، والحاكم، ١/٢٦٨، ووافقه الذهبي». انظر: شرح السنة للإمام البغوي بتحقيق الأرناؤوط، ٣/١٨٧، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ١/٢٧٥.

«**قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له**» ثلاث مرات[(١)].

٢٥- وكذلك عند قولك:

«اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم». قال النبي ﷺ عندما سمع رجلاً يصلي يدعو بهذا الدعاء: «**لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى**»[(٢)].

٢٦- وكذلك عند الدعاء بهذا الدعاء:

«اللَّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد» قال ﷺ لرجل سمعه يدعو بهذا الدعاء: «**لقد سألت الله** ﷻ **باسمه الأعظم**» وفي رواية: «**لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب**»[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد، ٣٣٨/٤، برقم ١٨٩٧٤، وأبو داود، برقم ٩٨٥، والنسائي، ٥٢/٣، برقم ١٣٠١، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٢٧٩/١، وقال الشيخ الألباني: «وأخرجه ابن خزيمة، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي». انظر: تخريج صفة صلاة النبي ﷺ، ص٢٠٣.

(٢) أخرجه أبو داود، ٨٠/٢، برقم ١٤٩٥، وابن ماجه، ١٢٦٨/٢، برقم ٣٨٥٨، والترمذي، ٥٥٠/٥، برقم ٣٥٤٤، وأحمد، ١٢٠/٣، برقم ١٢٦١١، والنسائي، ٥٢/٣، برقم ١٣٠٠، وصححه ابن حبان، برقم ٢٣٨٢، (موارد)، والحاكم، ٥٠٣/١، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٢٧٩/١.

(٣) أبو داود، ٧٩/٢، برقم ١٤٩٣، والترمذي، ٥١٥/٥، برقم ٣٥٤٤، وأحمد، ٣٦٠/٥، برقم =

٢٧- عند دعاء المسلم عقب الوضوء بالمأثور:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»(١).

٢٨- عند دعاء الحاج يوم عرفة في عرفة:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»(٢).

٢٩- الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر:

عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب

١٢٢٠٥، وابن ماجه، ١٢٦٧/٢، برقم ٣٨٥٧، والحاكم، ٥٠٤/١، وصححه، وأقره الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٦٣/٣.

(١) أخرجه مسلم، ٢١٠/١، برقم ٢٣٤، وأحمد، ١٤٦/٤، برقم ١٢٦١١، وانظر: تخريجه بتمامه في إرواء الغليل، ١٣٤/١، برقم ٩٦.

(٢) أخرجه الترمذي، برقم ٣٥٨٥، ومالك في الموطأ، ٤٢٢/١، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ١٨٤/٣، وانظر: تخريج مشكاة المصابيح، ٧٩٧/٢، برقم ٢٥٩٥، وصحيح الجامع، ١٢١/٣، برقم ٣٢٦٩، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، ٦/٤، رقم ١٥٠٣.

السماء، وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح»[١].

وعن أبي أيوب ﷺ قال: «إن أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس، فلا ترتج حتى يُصَلّى الظهر، فأحب أن يصعد لي إلى السماء خير»[٢].

٣٠- في شهر رمضان:

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»[٣].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان رمضانُ فُتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»[٤].

٣١- عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر:

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء

---

(١) أخرجه الترمذي، ٣٤٢/٢، برقم ٤٧٨، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٤٧/١، انظر: مشكاة المصابيح للألباني، ٢٣٧/١، وأخرجه أيضاً أحمد، ٤١١/٣، برقم ٢٣٥٥٢.

(٢) أخرجه أحمد مرفوعاً، ٤٢٠/٥، برقم ٢٣٥٦٥، وأبو داود، برقم ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، ٣٩/٢، برقم ١٥٢٩، وصحيح الترغيب، ٢٣٨/١، برقم ٥٨٤، وصحيح سنن أبي داود، ٢٣٦/١.

(٣) البخاري مع الفتح، ٣٣٦/٦، برقم ١٨٩٩، ومسلم ٧٥٨/٢، برقم ١٠٧٩.

(٤) مسلم، ٧٥٨/٢، برقم ١٠٧٩.

الدنيا، قال: فيسألهم ربهم ﷻ - وهو أعلم منهم – ما يقول عبادي؟ قالوا: يقولون يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك...» الحديث، وفيه. «فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة قال: هم الجلساء، لا يشقى بهم جليسهم»(١).

وقال ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»(٢).

٣٢- عند صياح الديكة:

«إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطاناً»(٣).

٣٣ – حالة إقبال القلب على اللّه واشتداد الإخلاص:

ومن الأدلة على ذلك قصة أصحاب الصخرة(٤).

---

(١) البخاري ١٦٨/٧، كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله ﷻ، برقم ٦٤٠٨، ومسلم ٢٠٦٩/٤، كتاب الذكر والدعاء، برقم ٢٦٨٩.

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٧٤/٤، في كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، برقم ٢٧٠٠.

(٣) أخرجه البخاري بلفظه ٨٩/٤، برقم ٣٣٠٣، وأخرجه مسلم ٢٠٩٢/٤، برقم ٢٧٢٩، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأبو داود، ٣٢٧/٤، برقم ٥١٠٤، والترمذي، ٥٠٨/٥، برقم ٣٤٥٩، وأحمد، ٣٠٧/٢، برقم ٨٠٦٤.

(٤) وتقدم تخريج الحديث، وانظر: صحيح البخاري ٣٧/٤، برقم ٢٢١٥، ومسلم ٢٠٩٩/٤، برقم ٢٧٤٣.

٣٤ - الدعاء في عشر ذي الحجة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام**» - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله،فلم يرجع من ذلك بشيء**»[(١)].

(١) البخاري برقم ٩٦٩، وأبو داود، واللفظ له برقم ٢٤٣٨، وغيرهما.

المبحث الثالث: أماكن تجاب فيها الدعوات

١ – عند رمي الجمرة الصغرى والوسطى أيام التشريق:

«كان رسول الله ﷺ إذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات، يكبِّر كلما رمى بحصاة، ثم تقدَّم أمامها، فوقف مستقبل القبلة، رافعاً يديه يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يأتي الجمرة الثانية، فيرميها بسبع حصيات يكبّر كلّما رمى بحصاة، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فيقف مستقبل القبلة، رافعاً يديه يدعو، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة، فيرميها بسبع حصيات، يكبِّر عند كل حصاة، ثم ينصرف، ولا يقف عندها»(١).

٢– الدعاء داخل الكعبة أو داخل الحجر:

عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلّها(٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة، فأغلقوا عليهم، فلما فتحوا كنت في أول من ولج، فلقيت بلالاً، فسألته هل صلَّى فيه رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، صلَّى بين العمودين اليمانيين»(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الجدر(٤): أمن

(١) أخرجه البخاري، ١٩٤/٢، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، برقم ١٧٥٣.
(٢) أخرجه مسلم، ٩٦٨/٢، برقم ١٣٢٠.
(٣) أخرجه مسلم، ٩٦٧/٢، برقم ١٣٢٩، والبخاري مع الفتح، ٤٦٣/٣، برقم ١٥٩٨.
(٤) الجدر: حِجر الكعبة المعروف.

البيت هو؟ قال: «**نعم**» قلت: فلِمَ لم يدخلوه في البيت؟ قال: «**إن قومك قصرت بهم النفقة**»(١).

ومن دعا داخل الحِجْرِ فقد دعا داخل الكعبة؛ لأن الحِجْرَ من البيت؛ لما سبق من الأحاديث.

٣- دعاء المعتمر والحاج على الصفا والمروة:

قال جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل في حجة النبي صلى الله عليه وسلم: ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ**﴾(٢) «**أبدأ بما بدأ الله به**»، فبدأ بالصفا، فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحَّد الله، وكبَّرهُ، وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»، ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات. الحديث. وفيه: «ففعل على المروة كما فعل على الصفا»(٣).

٤- دعاء الحاج عند المشعر الحرام بعد الفجر يوم النحر:

قال جابر رضي الله عنه عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم: «ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة، فدعاه وكبَّره، وهللَّه، ووحَّده فلم

---

(١) أخرجه مسلم، ٢/٩٧٣، برقم ١٣٣٣، والبخاري مع الفتح، ٣/٤٣٩، برقم ١٥٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٣) مسلم، ٢/٨٨٨، برقم ١٢١٨.

يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس» الحديث[١].

٥- دعاء الحاج في عرفة يوم عرفة.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**»[٢].

(١) مسلم، ٢/ ٨٩١، برقم ١٢١٨.

(٢) الترمذي، برقم ٣٥٨٥، وتقدم تخريجه في أوقات الإجابة .

الفصل الخامس:اهتمام الرسل بالدعاء واستجابة اللَّه لهم

اهتمّ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم من عباد اللَّه الصالحين بالدعاء، فاستجاب اللَّه دعاءهم، وهذا كثير في القرآن والسنة، وأنا أذكر نماذج من باب الأمثلة، لا من باب الحصر، ومن ذلك ما يأتي:

١- آدم ﷺ: قال تعالى: ﴿**قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[١]، فغفر اللَّه لهما كما قال سبحانه: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[٢]، ثم أكرمه اللَّه بالاصطفاء فقال ﷻ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[٣]، وخصَّه بالاجتباء، فقال تعالى: ﴿**ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**﴾[٤].

٢- نوح ﷺ: قال اللَّه تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**﴾[٥]، وقال: ﴿**وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُ مِنَ**

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٤) سورة طه، الآية: ١٢٢.
(٥) سورة الصافات، الآيتان: ٧٥- ٧٦.

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾(٣).

٣- **إبراهيم** ﷺ: قال الله تعالى عن دعائه: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾(٤)، فاستجاب الله له فقال في طلبه الأول: ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾(٥). وقال في قوله: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾(١)، ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٦)، وقال في قوله: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٦- ٧٧.
(٢) سورة القمر، الآيات: ٩-١٤.
(٣) سورة نوح، الآيات: ٢٦-٢٨.
(٤) سورة الشعراء، الآيات: ٨٣-٨٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠١.

صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ * سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

٤- أيوب ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾(٢).

٥ ـ يونس ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

٦- زكريا ﷺ: قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ* فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾(وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ

---

(١) سورة السعراء، الآية: ٨٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٣-٨٤.

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧- ٨٨.

فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[(١)].

٧- **يعقوب** ﷺ: قال الله في قصة يعقوب مع أبنائه: ﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[(٢)]، وقال الله تعالى عنه: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[(٣)]، وقال يعقوب: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ * قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[(٤)].

ثم استجاب الله دعاءه، وردَّ عليه يوسف وأخاه قال الله: ﴿قَالُواْ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٩، ٩٠.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٨.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٦٤.

(٤) سورة يوسف، الآيات: ٨٣-٨٧.

اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ* قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ* وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ* قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ* فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ* قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ* قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1].

٨ – **يوسف** ﷺ: قال الله تعالى عنه وعن النسوة: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ* قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ* فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2].

٩ – **موسى** ﷺ: قال الله عن دعائه: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ

---

(١) سورة يوسف، الآيات: ٩٠-٩٨.

(٢) سورة يوسف، الآيات: ٣٢-٣٤.

فِي أَمْرِي* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا* إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا* قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾(١)، وقال الله تعالى عن موسى وهارون: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ* قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(٢)، وقال تعالى عن موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(٣).

١٠- محمد ﷺ وأصحابه: قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ* وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ* بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ

(١) سورة طه، الآيات: ٢٥-٣٦.

(٢) سورة يونس، الآيتان: ٨٨- ٨٩.

(٣) سورة القصص، الآيتان: ١٦- ١٧.

(٤) سورة الأنفال، الآيتان: ٩- ١٠.

الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ* وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[١]، وقال تعالى: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾**[٢].

والأدعية التي دعا بها رسول الله ﷺ، وشوهدت إجابتها كالشمس في رابعة النهار كثيرة جدًّاً لا تُحصر، ولكن منها على سبيل المثال:

أ – دعاؤه ﷺ لأنس بن مالـــك رضي الله عنه قال ﷺ: «**اللَّهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته**»[٣]، **[وأطل حياته، واغفر له]**[٤]، قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون نحو المائة اليوم[٥]، [وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة][٦]، وطالت حياتي حتى استحييت من

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٣-١٢٦.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣- ١٧٤.

(٣) البخاري مع الفتح، ٢٢٨/٤، و١٤٤/١١، برقم ٦٣٣٤، ٦٣٨٠، ومسلم، ١٩٢٨/٤، برقم ٢٤٨٠.

(٤) البخاري في الأدب المفرد، برقم ٦٥٣، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص٢١٤.

(٥) مسلم، ١٩٢٩/٤، برقم ٢٤٨١.

(٦) البخاري مع الفتح، ٢٢٨/٤، برقم ١٦٨٢.

الناس، وأرجو المغفرة»[١].

وكان له ﷺ بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك[٢].

ب – دعاؤه ﷺ **لأم أبي هريرة**، فأسلمت فوراً، قال أبو هريرة ﷺ: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي. قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادعُ الله أن يهدي أمَّ أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهم اهد أمَّ أبي هريرة**»، فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف[٣]، فسمعت أمي خشف قدميَّ[٤]، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعتُ خضخضة الماء[٥]، قال: فاغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ، وأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال قلت: يا رسول الله،

---

(١) الأدب المفرد، برقم ٦٣٠، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص٢٤٤.

(٢) الترمذي، ٦٨٣/٥، برقم ٣٨٣٣، وانظر: صحيح الترمذي، ٢٣٤/٣.

(٣) أي مغلق.

(٤) أي صوتهما في الأرض.

(٥) خضخضة الماء: أي صوت تحريكه.

أبشر قد استجاب اللَّه دعوتك، وهدى أمَّ أبي هريرة، فحمد اللَّه وأثنى عليه، وقال خيراً، قال: قلت يا رسول اللَّه! ادعُ اللَّه أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهم حبب عُبيدك هذا وأمَّه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين**»، فما خُلِقَ مُؤمِنٌ يسمع بي ولا يراني إلا أحبني[(١)].

جـ - دعاؤه ﷺ **لعروة بن أبي الجعد البارقي**، وذلك أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، فجاء بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه[(٢)]، وفي مسند الإمام أحمد أنه قال له: «**اللَّهم بارك له في صفقة يمينه**»، فكان يقف في الكوفة، ويربح أربعين ألفاً قبل أن يرجع إلى أهله[(٣)].

د- دعاؤه ﷺ **على بعض أعدائه فلم تتخلف الإجابة**، ومن ذلك أن المشركين آذوا رسول اللَّه ﷺ في مكة، وأمر أبو جهل بعض القوم أن يضع سلا الجزور بين كتفي النبي ﷺ وهو ساجد، ففعل ذلك عقبة بن أبي معيط، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم: «**اللَّهم عليك بقريش**» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته

---

(١) مسلم، ١٩٣٩/٤، برقم ٢٤٩١.
(٢) البخاري مع الفتح، ٦٣٢/٦، برقم ٣٦٤٢.
(٣) مسند أحمد، ٣٧٦/٤، برقم ١٩٣٦٢.

ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «**اللَّهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**». قال ابن مسعود: فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد رأيت الذي سمّى صرعى يوم بدر، ثم سُحِبوا إلى القليب، قليب[١] بدر»[٢]، وفي رواية: «فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس، وكان يوماً حارّاً»[٣].

هـ - دعاؤه ﷺ على سراقة بن مالك رضي الله عنه، لحق سراقة النبي ﷺ يريد أن يقتله وأبا بكر، لكي يحصل على دية كل واحدٍ منهما؛ لأن قريشاً جعلوا لمن يقتل رسول الله ﷺ وأبا بكر أو أسرهما دية كل واحد منهما، فلحق سراقة النبي ﷺ وعندما رآه أبو بكر قال: يا رسول الله! هذا فارسٌ قد لحق بنا، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهم اصرعه**»، وساخت يدا فرس سراقة في الأرض حتى بلغت الركبتين، فقال سراقة: يا رسول الله! ادع الله لي، فدعا له رسول الله ﷺ، ونجت فرسه، ورجع يخفي عنهما، فكان أول النهار جاهداً على النبي ﷺ، وكان آخر النهار مسلحة[٤] له يخفي عنه[١].

---

(١) القليب: البئر التي لم تطوَ.

(٢) مسلم، ٣/١٤١٨، برقم ١٧٩٤.

(٣) مسلم، ٣/١٤٢٠، برقم ١٧٩٤.

(٤) المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، ويرقبون العدو لئلا يطرقهم، فكذلك سراقة كان مدافعاً ومخفياً عن النبي ﷺ، انظر النهاية، ٢/٣٨٨، والقاموس المحيط، ص٢٨٧.

و- دعاؤه ﷺ يوم بدر، عن عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف[٢] بربه: «**اللَّهم أنجز لي ما وعدتني، اللَّهم آتِ ما وعدتني، اللَّهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**»، فما زال يهتف بربه، مادًّاً يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي اللَّه كذاك[٣] مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾[٤]، فأمده الله بالملائكة[٥]، قال ابن عباس: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط، فاخضرَّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول

---

(١) البخاري مع الفتح، ٧/٢٣٨، و٢٤٠، و٢٤٩، برقم ٣٩٠٦، و٣٩٠٨، و٣٩١١.
(٢) يهتف: يستغيث بالله ويدعوه.
(٣) كذاك: أي كفاك، وفي بعض النسخ كفاك، والمعنى صحيح.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٩.
(٥) مسلم، ٣/١٣٨٤، برقم ١٧٦٣.

اللَّه ﷺ فقال: «**صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة**» فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين[١].

ز- دعاؤه ﷺ **يوم الأحزاب،** كان المحاربون لرسول الله ﷺ في غزوة الأحزاب خمسة أصناف، هم: المشركون من أهل مكة، والمشركون من قبائل العرب، واليهود من خارج المدينة، وبنو قريظة، والمنافقون، وكان من حضر الخندق من الكفار عشرة آلاف، والمسلمون مع النبي ﷺ ثلاثة آلاف، وقد حاصروا النبي ﷺ شهراً، ولم يكن بينهم قتال إلا ما كان من عمرو بن وُدٍّ العامري مع علي بن أبي طالب، فقتله علي رضي الله عنه، وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة[٢]، ودعا رسول الله ﷺ عليهم فقال: «**اللَّهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللَّهم اهزمهم وزلزلهم**»[٣]، وأرسل الله على الأحزاب جنداً من الريح، فجعلت تقوِّض خيامهم، ولا تدع لهم قِدراً إلا كفأته، ولا طنباً إلا قلعته، ولا يقرّ لهم قرار، وجند الله من الملائكة يزلزلونهم ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف[٤].

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا**

---

(١) مسلم ٣/١٣٨٤-١٣٨٥، برقم ١٧٦٣.

(٢) انظر: زاد المعاد، ٣/٢٦٩-٢٧٦.

(٣) البخاري مع الفتح، ٧/٤٠٦، برقم ٤١٥.

(٤) زاد المعاد، ٣/٢٧٤.

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾[١].

ح - دعاؤه ﷺ يوم حنين: عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه عن قتال النبي ﷺ في غزوة حنين قال: «فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض من ترابٍ من الأرض، ثم استقبل به وجوههم فقال: «**شاهت الوجوه**»[٢]، فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فهزمهم الله عز وجل، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين»[٣].

(١) سورة الأحزاب، الآيات: ٩-١١.

(٢) شاهت الوجوه: أي قبحت.

(٣) مسلم، ٣/١٤٠٢، برقم ١٧٧٧.

الفصل السادس: الدعوات المستجابات

كل من عمل بالشروط، وابتعد عن الموانع، وعمل بالآداب، وتحرّى أوقات الإجابة، والأماكن الفاضلة، فهو ممن يستجيب الله دعاءه، وقد بيَّنت السنة أنواعاً وأصنافاً ممن طبَّق هذه الشروط، واستجاب الله دعاءهم، ومنهم:

١- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب:

عن أم الدرداء رضي الله عنها أنها قالت لصفوان: أتريد الحج العام ؟ قال: فقلت: نعم، قالت: فادعُ الله لنا بخير؛ فإن النبي ﷺ كان يقول: «**دعوةُ المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل**»(١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال المَلَكُ ولكَ بِمِثْلٍ**»(٢).

٢- دعوة المظلوم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن، وساق الحديث وقال فيه: «**واتقِ دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**»(٣)، ومن هذه الإجابة قصة سعد رضي الله عنه مع أبي سعدة عندما

---

(١) مسلم ٤/٢٠٩٤ برقم ٢٧٣٣.

(٢) مسلم ٤/٢٠٩٤، برقم ٢٧٣٢.

(٣) البخاري، برقم ١٣٩٥، و٢٤٤٨.

قال لمن سأله عن سعد: «أما إذا نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية، قال سعد: أَمَا والله لأدعونَّ بثلاث: اللَّهم إن كان عبدك هذا كاذباً، قام رياء وسمعة، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرّضه بالفتن، وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد، قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، وإنه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزُهُن»[(١)].

وخاصمت أروى بنت أويس سعيد بن زيد رضي الله عنه عند مروان بن الحكم وادعت عليه أنه أخذ من أرضها، فقال: أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخذ شبراً من الأرض بغير حقِّه طُوِّقه إلى سبع أرضين**»، ثم قال: اللَّهم إن كانت كاذبة فأعمِ بصرها، واجعل قبرها في دارها، قال: فرأيتها عمياء تتلمس الجدر، تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار، فوقعت فيها فكانت قبرها[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة المظلوم**

---

(١) البخاري، ٢/٢٣٦، برقم ٧٥٥، ومسلم، ١/٣٣٤، برقم ٤٥٣، وهو أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة.

(٢) مسلم، برقم ١٦١٠، ٢/١٢٣٠.

مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه»[١].

وأنشد بعضهم فقال:

لا تظلمنَّ إذا ما كُنتَ مُقتدِراً فالظلمُ آخرُه يأتيك بالندمِ
نامت عيونُك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك، وعين الله لم

٣ ــ دعوة الوالد لولده.

٤ ــ دعوة الوالد على ولده.

٥ ــ دعوة المسافر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث دعوات يُستجاب لهن لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده**»[٢] وفي رواية أحمد والترمذي: «**على ولده**»[٣].

فينبغي الحذر من دعوة هؤلاء، فإن دعوتهم مستجابة.

٦- دعوة الصائم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى**

---

(١) أحمد، ٣٦٧/٢، برقم ٨٧٩٥، وأبو داود الطيالسي في مسنده، برقم ١٢٦٦، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤٠٧/٢، برقم ٧٦٧، وفي صحيح الجامع، ١٤٥/٣، برقم ٣٣٧٧.

(٢) الترمذي، ٣١٤/٤، برقم ١٩٠٥، و٥٠٢/٥، برقم ٣٤٤٨، وأبو داود، ٨٩/٢، برقم ١٥٦٣، وابن ماجه، ١٢٧٠/٢، برقم ٣٨٦٢، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، ٢٨٦/١، وفي صحيح الترمذي، ١٥٦/٣ وصحيح ابن ماجه، ٣٣١/٢.

(٣) الترمذي، ٥٠٢/٥، برقم ٣٤٤٨، وأحمد، ٢٥٨/٢، برقم ٣٤٤٨.

يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويَفتَحُ لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[(١)].

٧ - دعوة الصائم حين يفطر.

٨- الإمام العادل:

عن أبي هريرة ﷺ في حديثه الطويل عن النبي ﷺ في صفة الجنة ونعيمها، قال في آخره: «... **ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام، وتُفَتَّحُ لها أبواب السماء، ويقول الربُّ ﷻ: وعزتي لأنصُرنَّك ولو بعدَ حين**»[(٢)].

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ يرفعه: «**إن للصائم عند فطره لدعوةً ما تُردّ**»[(٣)].

وعن أبي هريرة ﷺ يرفعه: «**ثلاثة لا يُردُّ دعاؤُهم: الذاكر لله**

(١) الترمذي بلفظه، ٥/٥٧٨، برقم ٣٥٩٨ ورواه الترمذي بإسناد آخر بعد شيخه عن أبي هريرة ﷺ، ولكن قال: «الصائم حين يفطر»، ٤/٦٧٢، برقم ٢٥٢٦، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/٣١١، وابن ماجه، ١/٥٥٧، برقم ١٧٥٢، وأخرجه أيضاً البغوي، ٥/١٩٦.

(٢) الترمذي، ٤/٦٧٢، برقم ٢٥٢٦، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٢/٣١١.

(٣) ابن ماجه، ١/٥٥٧، برقم ١٧٥٣، وحسنه الحافظ في تخريج الأذكار، ٤/٣٤٢.

كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المُقسِط»[١].

٩ - دعوة الولد الصالح:

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[٢].

١٠ - دعوة المستيقظ من النوم إذا دعا بالمأثور:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللَّهم اغفر لي، أو دعا استُجيب [له]، [فإن عزم فتوضأ ثم صلَّى قُبلت صلاته]»[٣].

١١- دعوة المضطرِّ:

قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ

(١) البيهقي في الشعب، ٣٩٩/٢، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢١٢/٣ برقم، ١٢١١.

(٢) مسلم، ١٢٥٥/٣، برقم ١٦٣١.

(٣) البخاري، برقم ١١٥٤، والترمذي بلفظه إلا قوله: اللَّهم اغفر لي؛ فإنها عنده «ربِّ اغفر لي»، برقم ٣٤١٤.

السُّوءَ﴾[١].

ومما يدل على أن من أقوى أسباب الإجابة الاضطرار حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل أغلقت الغار عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله تعالى واسألوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فدعوا اللَّه تعالى بصالح أعمالهم، فارتفعت الصخرة، فخرجوا يمشون[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها أن وليدة كانت سوداء[٣] لحيٍّ من العرب فأعتقوها، فكانت معهم. قالت: فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور، قالت فوضعته، أو وقع منها، فمرت به حُديّاة[٤]، وهو ملقى، فحسبته لحماً فخطفته، قالت: فطفقوا يفتشوا، حتى فتشوا قُبُلها، قالت: واللَّه إني لقائمة معهم إذ مرت الحديّاةُ فألقته، قالت: فوقع بينهم. قالت: فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة، وهوذا، قالت فجاءت إلى رسول اللَّه ﷺ فأسلمت، قالت

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٢) البخاري، كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من بر والديه، برقم ٥٩٧٤، ومسلم، ٤/٢٠٩٩، برقم ٢٧٤٣.

(٣) وفي رواية للبخاري، في حديث رقم ٣٨٣٥: «أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب».

(٤) وفي رواية البخاري: «الحُديا»، برقم ٣٨٣٥.

عائشة فكانت لها خباء في المسجد أو حفش[١]، قالت: فكانت تأتيني فتحدث عندي، قالت: لا تجلس عندي مجلساً إلا قالت:

ويوم الوشاحِ من تعاجيبِ ربّنا … ألا إنه من بلدةِ الكفر أنجاني

قالت عائشة: فقلت لها: ما شأنك لا تقعدين معي مقعداً إلا قلت: هذا؟ قالت: فحدثتني بهذا الحديث[٢]، وهذا سبب إسلامها، فرُبَّ ضارّةٍ نافعة.

١٢- دعوة من بات طاهراً على ذكر اللَّه:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يبيتُ على ذكر الله طاهراً فيتعارَّ من الليل فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه**»[٣].

١٣ ـ دعوة من دعا بدعوة ذي النون:

قال اللَّه تعالى: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٤].

---

(١) الحفش: هو البيت الضيق الصغير.

(٢) البخاري، برقم ٤٣٩، و٣٨٣٥.

(٣) أبو داود، برقم ٥٠٤٢، وأحمد، ١١٤/٤، برقم ٢٢٠٤٨، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ٩٥١/٣، وصحيح الترغيب والترهيب، ٢٤٥/١.

(٤) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧- ٨٨.

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذِي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجلٌ مسلمٌ في شيء قط إلا استجاب الله له**»(١).

١٤- دعوة من أصيب بمصيبة إذا دعا بالمأثور:

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللَّهم أْجُرني في مصيبتي، وأَخْلِف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف له خيراً منها**»، قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف لي خيراً منه: رسول الله ﷺ(٢).

١٥- دعوة من دعا بالاسم الأعظم:

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: اللَّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال فقال: «**والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي**

---

(١) أخرجه الترمذي، ٥/٥٢٩، برقم ٣٥٠٥، وأحمد، في المسند، ١/١٧٠، برقم ١٦٦٢، والحاكم ١/٥٠٥، وصححه ووافقه الذهبي، قال عبد القادر الأرناؤوط في تخريج الكلم، ص٨٦: «وهو كما قالا. وحسنه ابن حجر»، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٦٨/٣.

(٢) مسلم، ٢/٦٣٢، برقم ٩١٨.

به أجاب، وإذا سُئل به أعْطى»[١].

وعن أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى**»[٢].

١٦- دعوة الولد البار بوالديه:

عن مالك عن يحيى بن سعيد أن سعيد بن المسيب كان يقول: إن الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده، وقال بيده نحو السماء فرفعهما[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا ربِّ أنَّى لي هذه؟ فيقول باستغفار ولدك لك**»[٤].

---

(١) الترمذي، ٥/٥١٥، برقم ٣٤٧٥، وأبو داود، ٢/٧٩، برقم ١٤٩٣، وأحمد، ٥/٣٦٠، برقم ٢٢٩٥٢، وابن ماجه، ٢/١٢٦٧، برقم ٣٨٥٧، والحاكم، ١/٥٠٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/١٦٣.

(٢) أبو داود، ٢/٨٠، برقم ١٤٩٤، والترمذي، ٥/٥٥٠، برقم ٣٥٤٤، وابن ماجه، ٢/١٢٦٨، برقم ٣٨٥٨، والنسائي، ٣/٥٢، برقم ١٣٠٠، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ١/٢٧٩.

(٣) أخرجه الإمام مالك، ١/٢١٧ وقال المحقق عبد الباقي: «قال ابن عبد البر: هذا لا يدرك بالرأي، وقد جاء بسند جيد».

(٤) أخرجه أحمد في المسند، ٢/٥٠٩، برقم ١٠٦١٠، وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره، ٤/٢٤٣.

وعـن أبـي هريـرة ﷺ أن رسـول الله ﷺ قـال: «**إذا مـات الإنـسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»(١).

ومن ذلك حديث الثلاثة الذين انحدرت عليهم الصخرة؛ فإن منهم رجلاً كان برّاً بوالديه، فتوسل بذلك العمل الصالح، فاستجاب الله دعاءه(٢).

ومن ذلك إخبار النبي ﷺ عن أفضل التابعين، وأنه لو أقسم على الله لأبره، والسبب أن له والدة هو بها برٌ.

فعـن عمـر بـن الخطـاب ﷺ قـال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «**يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل**»(٣).

١٧ – دعوة الحاج.

١٨ – دعوة المعتمر.

١٩ – دعوة الغازي في سبيل الله:

---

(١) أخرجه مسلم، ١٢٥٥/٣ في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم ١٦٣١.

(٢) البخاري، ٣٧/٤، برقم ٢٢١٥، ومسلم، ٢٠٩٩/٤، برقم ٢٧٤٣.

(٣) أخرجه مسلم، ١٩٦٨/٤ في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أويس القرني، برقم ٢٥٤٢.

لحديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «الغازي في سبيل الله، والحاج، والمعتمر وفد الله: دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم»(١).

٢٠ - دعوة الذاكر لله كثيراً:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يُردُّ دُعاؤُهم: الذاكر لله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط»(٢).

٢١ - دعوة من أحبه الله ورضي عنه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبّ إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره المؤت وأنا أكره مساءَتهُ»(٣).

وهذا المحبوب المقرّب الذي له عند الله منزلة عظيمة إذا سأل الله شيئاً أعطاه، وإن استعاذ به من شيء أعاذه، وإن دعاه أجابه،

---

(١) ابن ماجه، برقم ٢٨٩٣، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه، ١٤٩/٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٨٢، ٤٣٣/٤.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٣٩٩/٢، والطبراني في الدعاء، برقم ١٢١١، وحسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢١١/٣، برقم ١٢١١.

(٣) البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، برقم ٦٥٠٢.

فيصير مجاب الدعوة لكرامته على ربه ﷻ، وقد كان كثير من السلف الصالح معروفاً بإجابة الدعوة[١]، وفي الصحيحين أن الرُّبيِّع بنت النضر كسرت ثنية جارية، فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، فطلبوا منهم العفو فأبوا، فقضى بينهم رسول الله ﷺ: بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتُكسر ثنية الرُّبيِّع؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فرضي القوم، وأخذوا الأرش، فقال رسول الله ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**»[٢]، وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كم من ضعيف متضعَّف[٣] ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك**»[٤]، ولفظه عند الترمذي: «**كم من أشعث أغبر ذي طمرين[٥] لا يُؤْبَهُ لهُ[٦] لو أقسم على الله لأبرَّه، منهم البراء بن مالك**»[٧]، وكان الحرب إذا اشتدت على المسلمين في الجهاد يقولون: يا براء، أقسم على ربك، فيقول: يا رب أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم، فَيُهزم العدو، فلما كان يوم تُستر قال: أقسمت عليك

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، ٢/٣٤٨.
(٢) البخاري، برقم ٢٧٠٣، ومسلم، برقم ١٦٣٥ وغيرهما.
(٣) الذي يتضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال.
(٤) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ٣/٢٩٢.
(٥) ذي طمرين: أي صاحب ثوبين خلقين.
(٦) لا يؤبه له: لا يُبالى به ولا يلتفت إليه.
(٧) الترمذي، ٥/٦٩٣، برقم ٣٨٥٤، وقال صحيح حسن، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/٢٣٩.

يا رب لما منحتنا أكتافهم، وجعلتني أول شهيد، فمنحوا أكتافهم، وقتل البراء شهيداً[١].

وقد ذكر ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم أمثلة كثيرة على استجابة الله تعالى لكثير من عباده المؤمنين[٢]، وشيخ الإسلام ذكر أموراً عظيمة من ذلك في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان[٣]، وأبو بكر بن أبي الدنيا ذكر في كتابه «كتاب مجابي الدعوة» أموراً عظيمة[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ٣٥٠/١، وانظر: أسد الغابة، ١٧٢/١، وابن كثير في البداية والنهاية، ٩٥/٧.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، ص٣٤٨-٣٥٦.

(٣) ص٣٠٦-٣٢٠.

(٤) ذكر مائة وثلاثين إجابة، ص١٧-١٨.

الفصل السابع: أهمية الدعاء ومكانته في الحياة

المبحث الأول: افتقار العباد وحاجتهم إلى ربهم

جميع الخلق مفتقرون إلى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، في أمور دينهم ودنياهم، قال تعالى: ﴿**يا أيها النَّاسُ أنتُمُ الفُقراءُ إلى اللَّه واللهُ هوَ الغنيُّ الحَميدُ**﴾[(١)]، ومما يوضح ذلك ويُبَيِّنُهُ حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «**يا عبادي، إني حرَّمت الظلم نفسي، وجعلته بينكم محرَّماً، فلا تظالموا، يا عبادي، كلُّكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلُّكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلُّكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، إنّكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم، قاموا في صعيدٍ واحدٍ،**

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٥.

فسألوني، فأعطيت كل واحد مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنّما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد اللَّه، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه»[١].

وهذا يقتضي أن جميع الخلق مفتقرون إلى اللَّه تعالى في جلب مصالحهم، ودفع مضارهم في أمور دينهم ودنياهم، وأن العباد لا يملكون لأنفسهم شيئاً من ذلك كله، وأن من لم يتفضل اللَّه عليه بالهدى والرزق، فإنه يحرمها في الدنيا، ومن لم يتفضل اللَّه عليه بمغفرة ذنوبه أَوْبَقَتْه خطاياه في الآخرة[٢].

المبحث الثاني: أهمُّ ما يسأل العبد ربه

العبد يسأل ربه كل شيء يحتاجه في أمر دينه ودنياه؛ لأن الخزائن كلها بيده ﷻ، قال سبحانه: ﴿وإنْ من شيءٍ إلا عندَنا خزائِنُهُ وما نُنَزِّلهُ إلا بقدَرٍ مَّعلومٍ﴾[٣]، وهو سبحانه لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، كما كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ»[٤]، أي لا ينفع

(١) مسلم، برقم ٢٥٧٧ وغيره.
(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب رحمه اللَّه، ٢/٣٧.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢١.
(٤) أخرجه مسلم، ١/٤١٥، برقم ٥٩٣.

ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة[١].

والله تعالى يحب أن يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهم، من المطاعم والمشارب، كما يسألونه الهداية، والمغفرة، والعفو والعافية[٢] في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿**وسئَلُوا اللهَ من فضلِهِ إنَّ اللهَ كانَ بكلِّ شيءٍ عليماً**﴾[٣]، وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يُسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج**»[٤]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليسأل أحدكم ربَّه حاجتهُ كلَّها، حتى يسأل شِسْعَ نعْلِهِ إذا انقطع**»[٥].

ولكن العبد يهتم اهتماماً عظيماً بالأمور المهمة العظيمة التي فيها السعادة الحقيقية ومن أهم ذلك ما يأتي:

١- **سؤال اللَّه الهداية**، لقوله تعالى: ﴿**مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ**

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ١/٢٤٤.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب، ٢/٣٨-٤٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٢.

(٤) الترمذي، في الدعوات، باب في انتظار الفرج، برقم ٣٥٧١، وحسنه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول، ٤/١٦٦.

(٥) أخرجه الترمذي، ولم أجده في نسختي قال عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول، ٤/١٦٦: «أخرجه الترمذي، برقم ٣٦٠٧، و٣٦٠٨ في الدعوات، باب ١٤٩، وحسنه الترمذي، وهو كما قال».

﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[(١)]، والهداية نوعان: هداية مجملة، وهي الهداية للإيمان والإسلام، وهي حاصلة للمؤمن، وهداية مفصلة، وهي هدايته إلى معرفة تفاصيل أجزاء الإيمان والإسلام، وإعانته على فعل ذلك، وهذا يحتاج إليه كل مؤمن ليلاً ونهاراً، ولهذا أمر الله عباده أن يقرأوا في كل ركعة من صلاتهم قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نعبُدُ وإِيَّاكَ نستَعينُ**﴾[(٢)]، وكان النبي ﷺ يقول في دعائه الذي يستفتح به صلاته بالليل: «... **اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**»[(٣)]، وأوصى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يقول دبر كل صلاة: «**اللَّهمَّ أعنِّي على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك**»[(٤)]، ومن دعائه ﷺ في استفتاح صلاة الليل: «... **اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيِّئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت**»[(٥)]، وقد أمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل الله الهُدى والسداد: «**اللَّهم إني أسألك الهُدى والسداد**»[(٦)]، وعلَّم الحسن بن علي رضي الله عنهما أن يقول في قنوت

(١) سورة الكهف، الآية: ١٧.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٣) مسلم ١/٥٣٤، برقم ٧٧٠.
(٤) أبو داود، ٢/٨٦، برقم ١٥٢٢، والنسائي، ٣/٥٣، برقم ١٣٠٣، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/٢٨٤.
(٥) مسلم، ١/٥٣٤، برقم ٧٧١.
(٦) مسلم، ٤/٢٠٩، برقم ٢٧٢٥.

الوتر: «**اللَّهم اهدني فيمن هديت**»(١).

٢- سؤال اللَّه مغفرة الذنوب، لأن من أهم ما يسأل العبد ربه مغفرة ذنوبه، أو ما يستلزم ذلك كالنجاة من النار، ودخول الجنة(٢).

والعبد محتاج إلى الاستغفار من الذنوب، وطلب مغفرة ذنوبه من اللَّه تعالى؛ لأنه يخطئ بالليل والنهار، واللَّه يغفر الذنوب جميعاً؛ ولعظم هذا الأمر قال عليه الصلاة والسلام: «**يا أيها الناس توبوا إلى اللَّه فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة**»(٣)، ولفظ النسائي: «**يا أيها الناس، توبوا إلى اللَّه واستغفروه، فإني أتوب إلى اللَّه، وأستغفره كلّ يومٍ مائة مرّة، أو أكثر من مائة مرّة**»(٤)، وعن ابن عمر ﵄ قال: إن كنَّا لنعدُّ لرسول اللَّه ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «**ربِّ اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التوابُ الرحيم**»(٥). ولفظ الترمذي ورواية عند الإمام أحمد: «**رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب**

(١) أخرجه أصحاب السنن، أبو داود، برقم ، ١٤٢٥، والترمذي، برقم ٤٦٦، والنسائي، برقم ١٧٤٥، وابن ماجه، برقم ١١٧٨، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٢/١٧٢، وفي صحيح سنن الترمذي، ١/١٤٤، وفي صحيح ابن ماجه، ١/١٩٤.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٢/٤١، ٤٠٤.

(٣) مسلم، ٤/٢٠٧٦، برقم ٢٧٠٢.

(٤) النسائي في عمل اليوم والليلة، ص ٣٢٦، برقم ٤٤٤.

(٥) أبو داود، برقم ١٥١٦، وابن ماجه، برقم ٣٨١٤، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/٢٨٣، وصحيح ابن ماجه، ٢/٣٢١، وأخرجه أحمد بهذا اللفظ أيضاً، ١/٢١.

الغفور»(١).

وقال ﷺ: «من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان فرَّ من الزحف»(٢).

والله ﷻ يقول: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾(٤).

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عَنَانَ السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة»(٥).

---

(١) الترمذي، برقم ٣٤٤٤، وأحمد بلفظ الترمذي، إلا أنه قال بالشك: «التواب الرحيم أو التواب الغفور»، ٦٧/١.

(٢) أبو داود، ٨٥/٢، برقم ١٥١٧، والترمذي، واللفظ له، ٥٦٩/٥، برقم ٣٥٧٧، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، ٥١١/١، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٨٢/٣، وانظر: تحقيق الأرناؤوط لجامع الأصول، ٣٨٩/٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٠.

(٤) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٥) الترمذي ١٢٢/٤، برقم ٣٥٤٠، والدارمي، ٢٣٠/٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، =

وكثيراً ما يُقْرَنُ الاستغفار بذكر التوبة، فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح، وقد وعد الله في سورة آل عمران[١] بالمغفرة لمن استغفر من ذنوبه، ولم يصرَّ على ما فعله، فتحمل النصوص المطلقة في الاستغفار كلها على هذا المقيد، وأما استغفار اللسان مع إصرار القلب على الذنب، فهو دعاء مجرَّد، إن شاء الله أجابه، وإن شاء ردَّه، وقد يكون الإصرار مانعاً من الإجابة[٢]، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ارحموا تُرحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول[٣]، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون**»[٤].

وإن قال أستغفر الله وأتوب إليه فله حالتان:

٥٤٨/٥، وانظر: تحفة الأحوذي، ٥٢٥/٩، وجامع العلوم والحكم، ٤٠٠/٢-٤١٨.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٤٠٧/٢-٤١١.

(٣) جمع: قمع كضلع وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان شبه أسماع اللذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يحفظونه ولا يعملون كالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً.

(٤) أخرجه أحمد، ١٦٥/٢، ٢١٩، برقم ٦٥٤١، و٧٠٤١، ورواه البخاري في الأدب المفرد، برقم ٣٨٠ وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ١١٢/١، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص١٥١، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٤٨٢.

الحالة الأولى: أن يقول ذلك وهو مصر بقلبه على المعصية، فهذا كاذب في قوله: وأتوب إليه؛ لأنه غير تائب، فهو يخبر عن نفسه بأنه تائب وهو غير تائب.

والثانية: أن يكون مقلعاً عن المعصية بقلبه، ويسأله توبة نصوحاً ويعاهد ربه على أن لا يعود إلى المعصية، فإن العزم على ذلك واجب عليه، فقوله: «وأتوب إليه» يخبر بما عزم عليه في الحال[١].

٣- سؤال اللَّه الجنة والاستعاذة به من النـــار؛ لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ: «**ما تقول في الصلاة**»؟ قال: أتشهد ثم أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار. أما واللَّه ما أحسن دندنتك، ولا دندنة مُعاذ. فقال: «**حولها ندندنُ**»[٢]، يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار، وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللَّهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللَّهم أجره من النار**»[٣].

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، ٢/٤١٠-٤١٢.

(٢) أبو داود، برقم ٧٩٢، ٧٩٣، عن جابر وبعض أصحاب النبي ﷺ، وابن ماجه عن أبي هريرة برقم ٩١٠ وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/١٥٠ وصحيح ابن ماجه، ١/١٥٠.

(٣) الترمذي، ٤/٧٠٠، برقم ٢٥٧٢، وابن ماجه، ٢/١٤٥٣، برقم ٤٣٤٠، وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٢/٣١٩، وصحيح النسائي، ٣/١١٢١.

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وحاجته فقال لي: «**سَلْ**» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «**أو غير ذلك**»؟ قلت: هو ذاك. قال: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»[1]، وهذا يدل على كمال عقل ربيعة ﷺ، ورغبة في أعظم المطالب العالية الباقية، وقد دلَّه ﷺ على كثرة السجود؛ لحديث ثوبان أنه قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، أو قال: بأحب الأعمال إلى الله فقال: «**عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة**»[2].

٤- سؤال اللَّه العفو والعافية في الدنيا والآخرة؛ لحديث العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله اللَّه؟ قال: «**سل اللَّه العافية**» فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله اللَّه؟ فقال لي: «**يا عباسُ، يا عمَّ رسول اللَّه: سل اللَّه العافية في الدنيا والآخرة**»[3].

ولحديث أبي بكر الصديق ﷺ أن النبي ﷺ قال على المنبر: «**سلوا اللَّه العفو والعافية؛ فإن أحداً لم يُعْطَ بعد اليقين خيراً من**

---

(١) مسلم، ١/٣٥٣، برقم ٤٨٩.

(٢) مسلم، ١/٣٥٣، برقم ٤٨٨.

(٣) الترمذي، ٥/٥٣٤، برقم ٣٧٦١، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/١٧٠.

العافية»[١].

٥- سؤال اللَّه تعالى الثبات على دينه، وحسن العاقبة في الأمور كلها، لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرِّفه حيث شاء**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهم مُصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك**»[٢].

وحديث أم سلمة رضي الله عنها عندما سُئِلت عن أكثر دعائه إذا كان عندها، قالت: كان أكثر دعائه: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**». قالت: قلت: يا رسول الله مالِ أكثر دعائك: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»؟ قال: «**يا أم سلمة، إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ**»[٣].

ولحديث بسر بن أرطأة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «**اللَّهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا**

---

(١) الترمذي، برقم ٣٨١١، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ١٨٠/٣، وصحيح ابن ماجه، برقم ٣٨٤٩. وللحديثين شواهد في مسند الإمام أحمد بترتيب أحمد شاكر ١٥٦/١-١٥٧. ومن حديث أنس بن مالك في الترمذي، برقم ٣٨٤٦، وانظر: صحيح الترمذي، ١٧٠/٣، ١٨٠، ١٨٥.

(٢) مسلم، ٢٠٤٥/٤، برقم ٢٦٥٤.

(٣) الترمذي، ٢٣٨/٥، برقم ٣٥٢٢، وأحمد، ١٨٢/٤، برقم ٢٤٦٠٤، والحاكم، ٥٢٥/١، و٥٢٨، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١٧١/٣.

وعذاب الآخرة»[١].

٦- سؤال اللَّه تعالى دوام النعمة، والاستعاذة به من زوالها، وأعظم النعم نعمة الدين؛ لحديث أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[٢].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك»[٣].

٧- الاستعاذة باللَّه من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء؛ لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ: «كان يتعوَّذ من سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شماتة الأعداء، ومن جهد البلاء»[٤].

٨- سؤال الله الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد؛

---

(١) أحمد، ٤/١٨١، برقم ١٧٦٢٨، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/١٧٨، إلى الطبراني في الكبير، وقال: «رجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني ثقات».

(٢) مسلم، ٤/٢٠٨٧، برقم ٢٧٢٠.

(٣) مسلم، ٤/٢٠٩٧، برقم ٢٧٣٩.

(٤) مسلم، ٤/٢٠٨٠، برقم ٢٧٠٧.

لحديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: ((**إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**))(١)، في لفظ: ((وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلاَتِنَا، أَوْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَتِنَا، وذكره))(٢)، وفي لفظ: ((أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته، وذكره))(٣).

هذه نماذج من أهم المطالب التي ينبغي للعبد أن لا يُغْفِلها، وعليه ألا يغفل الدعاء بالمغفرة له ولوالديه، وبالصلاح له ولذريته ولجميع المسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) أحمد في المسند، ٢٨/ ٣٣٨، برقم ١٧١١٤، وحسنه محققو مسند أحمد بطرقه.

(٢) أحمد في المسند، ٢٨/ ٣٥٦، برقم ١٧١٣٣، وحسنه محققو مسند أحمد بطرقه.

(٣) النسائي، برقم ١٣٠٤، وابن حبان في صحيحه (موارد)، برقم ٢٤١٦، وصححه الألباني لغيره في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٣٢٢٨، وفي صحيح موارد الظمآن، برقم ٢٠٤٧- ٢٤١٦.

الفهـــــــرس

الموضوع **الصفحة**

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣- شرح العقيدة الواسطية
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥- الثمر المجتنى: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦- الفوز العظيم والخسران المبين
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة
٨- نورالتوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠- نورالإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
٢٢- إجابة النداء في ضوء الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٤- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين في ضوء الكتاب
٢٥- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه في ضوء الكتاب
٢٨- صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع في ضوء الكتاب
٢٩- قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجماعة: مفهوم،وفضائل،وأحكام،وفوائد، وآداب
٣١- المساجد، مفهوم،وفضائل،وأحكام،وحقوق،وآداب
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة(٣/١)
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
٤٦- زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وقيام رمضان في الكتاب والسنة
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٥٧- مناسك الحج والعمرة في الإسلام
٥٨- الجهاد في سبيل الله:فضله،وأسباب النصر على الأعداء
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٦١- من أحكام سورة المائدة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٤- مواقف الصحابة ﵃ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٥- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب
٧٢- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
٧٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٧٤- العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٧٩- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة:خطرها،وأسبابها،وعلاجها
٩٢- الحجاب والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٣- الهدي النبوي في تربية الأولاد
٩٤- الأخلاق في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٥- وداع الرسول ﷺ لأمته
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله
٩٨- أبراج الزجاج في سيرة الحجاج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩- الجنة والنار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠- غزوة فتح مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١- سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه الله
١٠٢- مجموع رسائل الشاب الصالح
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤- الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً: حصن المسلم باللغات الآتية

١- حصن المسلم باللغة الإنجيزية
٢- حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣- حصن المسلم باللغة الأوردية
٤- حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥- حصن المسلم باللغة البنغالية
٦- حصن المسلم باللغة الأمهرية
٧- حصن المسلم باللغة السواحلية
٨- حصن المسلم باللغة التركية
٩- حصن المسلم باللغة الهوسساوية
١٠- حصن المسلم باللغة الفارسية
١١- حصن المسلم باللغة الماليبارية
١٢- حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣- حصن المسلم باللغة اليوربا
١٤- حصن المسلم باللغة البشتو
١٥- حصن المسلم باللغة اللوغندية
١٦- حصن المسلم باللغة الهندية
١٧- حصن المسلم باللغة الماليزية
١٨- حصن المسلم باللغة الصينية
١٩- حصن المسلم باللغة الشيشانية
٢٠- حصن المسلم باللغة الروسية
٢١- حصن المسلم باللغة الألبانية
٢٢- حصن المسلم باللغة البوسنية
٢٣- حصن المسلم باللغة الألمانية
٢٤- حصن المسلم باللغة الإسبانية
٢٥- حصن المسلم باللغة الفلبينية (مرناو)
٢٦- حصن المسلم باللغة الفلبينية (تجالوج)
٢٧- حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٨- حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٩- حصن المسلم باللغة الأذرية
٣٠- حصن المسلم باللغة اليابانية
٣١- حصن المسلم باللغة النيبالية
٣٢- حصن المسلم باللغة الأنكو
٣٣- حصن المسلم باللغة التلغو (جاليات الجهراء بالكويت)
٣٤- حصن المسلم باللغة الهولندية (تحت الطبع)
٣٥- حصن المسلم باللغة الشركسية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٦- حصن المسلم. قرغيزي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٧- حصن المسلم باللغة الرومانية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٨- حصن المسلم باللغة الفيتنامية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٩- حصن المسلم باللغة السنهالية (مكتب الجاليات بالربوة)
٤٠- حصن المسلم، ملايو (موقع دار الإسلام)
٤١- حصن المسلم، سندي (موقع دار الإسلام)
٤٢- شرح حصن المسلم، أوزبكي (موقع دار الإسلام)

* ثانياً: كتب مترجمة باللغة الأوردية:

٤٣- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٤٤- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٤٧- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٤٩- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٥١- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٥٢- طهور المسلم (مكتب الجاليات بالسليل(وادي الدواسر)
٥٣- منزلة الصلاة في الإسلام (الجاليات بحي السلام-الرياض)
٥٤- صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)
٥٦- نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٧- الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٨- النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٩- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)
٦٠- نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٦١- نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)
٦٢- رحمة للعالمين (دار السلام)
٦٣- شرح العقيدة الواسطية (موقع دار الإسلام)

* ثالثاً: كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٤- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة الماليبارية)
٦٥- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)
٦٦- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)
٦٧- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة باللغة الماليبارية
٦٨- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة اللوغندية)
٦٩- صلاة المريض (باللغة التاميلية-دار السلام)
٧٠- رحمة للعالمين (باللغة الإنجليزية-دار السلام)
٧١- الدعاء من الكتاب والسنة(باللغة الإنجليزية- دار السلام)
٧٢- صلاة الجماعة (باللغة البنغالية-مكتب الجاليات بالروضة)
٧٣- رحمة للعالمين باللغة البنغالية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٤- نور السنة وظلمات البدعة. بنغالي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٥- نور الإيمان وظلمات النفاق. بوسني(موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة. شيشاني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٧- الاعتصام بالكتاب والسنة. إسباني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٨- منزلة الصلاة في الإسلام. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٩- شرح أسماء الله الحسنى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٠- صلاة المسافر. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨١- العلاج بالرقى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٢- نور التوحيد وظلمات الشرك. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٣- نور السنة وظلمات البدعة. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٤- نور الإخلاص. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٥- العلاج بالرقى. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٦- مرشد الحاج والمعتمر. روماني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٧- الحج والعمرة. تركي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٨- فضل الصيام وقيام رمضان. فيتنامي (موقع دار الإسلام)
٨٩- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى. يوربا (موقع دار الإسلام)
٩٠- صلاة التطوع. صيني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٩١- منزلة الصلاة في الإسلام. صيني (موقع دار الإسلام)
٩٢- ورد الصباح والمساء باللغة الإنجليزية (دار السلام)